العهد

أسبوعيّة سياسيّة اسلاميّه

إنّ العهد كان مسؤولا

بسم الله الرحمن الرحيم

(ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين)

صدق الله العظيم

العدد الخامس والاربعون ـ الجمعة ١٢ شعبان ١٤٠٥هـ — تصدر عن مركز الثقافة والاعلام — ١٢ صفحة ـ الثمن ١٠٠ ق.ل.

العدوّ الصهيوني يُنهي فِرارَه الثاني والإسْلام المقاوم مستمر في ملاحقة فلوله

يوم المستضعفين

عميقة هي تلك الرؤية التي اختارت من يوم ولادة الامام المهدي عجل الله فرجه يوماً للمستضعفين في العالم ...

واصيلة هي تلك الرؤية التي تربط قضايا المعذبين في الارض برمز خلاصهم الحضاري. فالمستضعفون في العالم لا بد لهم من أمل بالخلاص .. ولا بد لهذا الأمل أن يكون واقعياً .. وحتى يكون كذلك لابد من اقتداء...

وهنا تكمن أهمية الربط بين الامام الحجة سليل بيت النبوة والبقية الباقية من آل بيت رسول الله (ص)، وبين يوم المستضعفين الذي يتنصرون فيه على المستكبرين ومشاريعهم ...

وفي التفسير الوارد حول الآية المباركة « ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين » تندرج حقيقة قرآنية مفادها أن المستضعفين في الأرض لن تنتهي رحلة آلامهم ومعاناتهم قبل أن يظهر المهدي محمد بن الحسن (عج) فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً.

وعلى هذا الأساس فان يوم ولادة الامام المهدي (ع) يعني للمستضعفين في هذه الأيام تجدد الأمل بالانتصار الكبير الذي سوف تحققه مسيرة الثورة الاسلامية المباركة التي يتسلم رايتها ويقود جماهيرها سبط رسول الله محمد (ص).

على ان تجدد الأمل لا يعني الركون الى الدعة والخيال .. وانما يعني تجديد العزم على تحقيق العزة والنصر والكرامة، والخروج عن معادلة الاستكبار في العالم لنصرة قضايا المستضعفين في كل مكان ..

ولا شك أن الثورة الاسلامية التي انطلقت بقيادة الامام الخميني حفظه الله تتجه بعون الله ورعايته نحو النصر الموعود منه تبارك وتعالى .. وقد اصبحت منه على قاب قوسين او أدنى لأنها خطت خطواتها الأولى في الاتجاه الصحيح حيث استطاعت ان تبدأ بمواجهة رأس الأفعى أمريكا وتهزم مخططاتها في الخليج .. وتتوثب بعد ذلك للقضاء على الغدة السرطانية المزروعة في قلب العالم المستضعف، فتعمل على اجتثاثها واستئصالها من الوجود ..

وهناك في القدس يصلي المستضعفون جميعاً بإمامة صاحب الزمان عجل الله فرجه وقد ابيدت مرتكزات الاستكبار في عالمنا .. وتشرق الأرض بنور ربها ويحكم الاسلام كل بقاع الدنيا ويلاحق المؤمنون فلول الظالمين.

وهذه النتيجة تبدأ مقدمتها من العمل بولاية من يمثل الامام الحجة زمن غيبته ويلتزم نهج الفقيه العادل.

العهد

في الذكرى المائة والخمسين بعد الألف، لولادة صاحب العصر والزمان، يلمع بريق النصر في عيون المستضعفين، وترتسم على محيا زمن الغيبة الكالح بشائر الظهور المعجّل الذي سيكشف غمة الاستكبار والاحتلال والتسلط عن أمة المسلمين والمستضعفين.

في ايام الذكرى هذه، تخفق القلوب وتهفوا النفوس إلى أمل الانسانية جمعاء، إلى منقذها من التيه الحضاري والضلال السياسي، إلى الآخذ بيدها الى شاطىء القسط والعدل من لُجّة الجور والظلم.

في هذه الأيام المباركة، شاء الله أن يحقق للمقاومة الاسلامية بعضاً من اماني النصر، وهو الذي استجاب لها في دعاء الشهادة، فقدمت القوافل من الشهداء الذين خضبوا ارض جبل عامل بدمائهم الطاهرة.

وشاء الله ان يمن على اهالي جبل عامل المقهورين، الذين حالت عصابة اليهود بينهم وبين كرامة الحرية، بفكّ اسرهم وتحرير جزء من أرضهم من ربقة الاحتلال البغيض.

وشاء لليد التي رفضت ان تصافح لكي لا تعترف، وللموقف الذي كان سلاحاً ماضياً، وللعمامة البيضاء في طهر البراءة، المضرّجة بالدم القاني النازف من خاصرة شيخ الشهداء، شاء ان تقرّ عيناً برؤية عدو الله والانسان يفرُّ مجرجراً اذيال الخيبة والهزيمة.

فقد واصلت قوات الاحتلال الصهيوني فرارها من جبل عامل بفعل ضربات المقاومة الاسلامية. وفي هذا الاطار، انجلت عن مدينة صور ومنطقتها. فتحرر بذلك حوالي المئتي الف من العامليين، وحُرّرت قطعة ارض مساحتها ٢٥ كلم٢.

وبهذا الانسحاب الآخر، عمّت الفرحة نفوس الأهالي الذين عاشوا في ظل القهر الاسرائيلي لمدة ثلاث سنوات.

ولقد بقيت الفرحة مشوبة ببعض الحزن والهم. فما زال العدو يربض على ما مساحته ١٢٥٠ كلم٢ من الأرض ويأسر اهلها البالغ عددهم حوالي ١٥٠ الف نسمة. وليس معلوماً ما يدبر لها من مخططات ومكائد. خصوصاً في ظل تواتر الحديث عن ترتيبات امنية ودور للطواريء، وإلى غيرها من « أحاديث الأمل ».

ولا بد إزاء « التحرر الجزئي » هذا « وأحاديث الأفك » تلك من قول كلمة، ليس تنغيصاً على الفرحة العامة، إذ من مثل الذين قدموا المُهج الغالية في سبيل التحرير، في استشعار قيمة التحرُّر.

وإنما الكلمة هي ارتجاء للحظة تبصر في نشوة النصر.

في البدء، فإن تحرر صور ومنطقتها والذي إنْ ثمّنّه المقاومون ايّما تثمين، فإنهم يؤكدون في الوقت نفسه، على جزئية هذا النصر، وانه يمكن أن يتحول إلى هزيمة نكراء في حال الاسترخاء. فليس الآن أن الاستراحة والقاء السلاح جانباً، بل المطلوب أن تكون زغردة الابتهاج محفزاً على مواصلة درب المقاومة حتى اجتثاث الخطر الصهيوني الذي يهدد مستقبلنا السياسي والحضاري. والأهم.

وما دام العدو جاثماً على قطعة كبيرة من الأرض، فإن المعركة الأولى والأهم تبقى المعركة التي يشرع فيها السلاح ضد دورياته ومراكزه، وليس من سبيل إلى الانشغال بمعارك تستنزف الطاقات والجهود مطاحنات محلية لتصفية قوى عميلة « ذنبية »، تموت وتذوي بشكل آلي ومباشر بعد سقوط « الرأس ».

إن المسألة التي يجب أن تترسخ في أذهان المسلمين هي أن « الشرور » ـ بالمعنى السياسي لا الاخلاقي فحسب ـ التي يواجهونها في لبنان هي من صنع اسرائيل، ولن تكفّ اسرائيل عن الكيد والتآمر ما دام كيانها قائماً. إن موضوع « أمن اسرائيل » هو كذبة كبرى اختلقت لتصوير المجرم ضحية ولإظهار الضحية بمظهر الجاني ففي الواقع امننا مستلب من قبل اليهود بل اكثر من أمننا، وليس منطقياً الطلب إلى الذبيح العفو عن الجزار.

في ظل الوجود الاسرائيلي، يتصاغر كل مشكل آخر، إلا أن يكون جزءاً من المشكل الاسرائيلي، وهو على كل حال، يكال له بالمكيال الاسرائيلي نفسه.

إلى جانب الانسحاب الاسرائيلي من صور ومنطقتها، شهد الوضع في لبنان احداثاً هامة ترافقت مع التطورات السياسية في المنطقة ومن ضمنها جولة مورفي.

فقد جرت عملية عسكرية واسعة في مناطق الاقليم وصيدا والجنوب استهدفت السيطرة على المناطق التي كانت تشغلها القوات الكتائبية في اقاليم الخروب والزهراني والتفاح.

وقد اتت هذه العملية اثر الانسحاب الاسرائيلي من منطقة البقاع الغربي وجزين، حيث ترك الوجود الكتائبي دون غطاء واصبح عرضة لهجوم محتمل.

وقبل العملية، حاول « جعجع » التنصل مما قد يحدث باعلانه سحب قواته من المنطقة، والغاء مسؤولية التطورات المقبلة على عاتق « امين الجميل » الذي فقد الكثير من القواعد المسيحية. وبالفعل، فقد تم الاستيلاء على المناطق الواقعة شرقي صيدا والتي شكلت، منذ « انتفاضة جعجع »، مصدر توتر دائم لمدينة صيدا وضواحيها المسلمة في عملية سريعة وصفت بانها اقليمية الطابع والهدف.

وطالت هذه العملية، منطقة اقليم الخروب التي سبق تحييدها باتفاق محلي برعاية اقليمية، وكان هذا مؤشراً على سقوط مصداقية « أمين الجميل »، الذي كان طرفاً في اتفاقية التحييد، أمام قاعدته المسيحية حيث تتعالى الأصوات وتتهامس حول « الاطاحة » به، بعدما فقد القدرة على تأكيد تمثيله الطائفي.

واثر هذه العملية، توتر الوضع في بيروت وعلى خطوط التماس، حيث صوّر « جعجع » في لهجته باطلاق تهديدات جوفاء تنم عن افلاسه العسكري وتطوقه بحيث لا يمكنه القيام بخطوات « تعويضية »، اللهم إلا إذا شاء الاندفاع في مشروعه الانتحاري، أو يؤثر الانكفاء نحو « قوقعته » الطائفية ليشيد « احلام يقظته » البلطوية.

ورغم أهمية ما جرى بالنسبة الى الوضع السياسي اللبناني، تبقى مسألة الانسحاب الاسرائيلي ومستقبل الوضع في الجنوب، الشغل الشاغل للدبلوماسيين الغربيين على اختلاف الوانهم.

ففي أطار « بحث الترتيبات الامنية او الضمانات ومستقبل الوضع الامني في الجنوب » تدفق على لبنان عدد من المبعوثين الأوروبيين.

فمن جولة المبعوث الشيطاني مورفي في المنطقة والتي كان احد استهدافاتها تأمين الانسحاب الاسرائيلي « المشرّف »، وضمان امن الحدود الشمالية لاسرائيل، حيث يحاول مورفي الوصول الى صيغة تسمح لاسرائيل بفترة كبيرة من الهدوء الامني التي تخولها السير في مشروع التسوية لأزمة المنطقة.

إلى زيارة وزير الخارجية الفرنسي رولان دوما، الذي بدوره ايضاً، جاء يستطلع آراء القياديين اللبنانيين المعنيين بمستقبل الوضع في الجنوب، ويبحث في شأن القوات الدولية وتوسيع دورها، على أن تكون فرنسا صاحبة الدور الرئيسي في هذا الاطار. إذ تستغل فرنسا هذا الدور اضافة الى دورها في الخليج ومحاولات التقرب من الجمهورية الاسلامية، وطمأنة الدول العربية بالنسبة الى صفقات المفاعل النووي لاسرائيل، من اجل لعب دور هام في تسوية ازمة المنطقة. وتأكيد حضورها السياسي في الشرق الأوسط الذي يسمح للمصالح الفرنسية بالنماء.

ويضاف الى زيارة دوما، زيارة الموفد الدولي ليو، مستشار الامين العام للامم المتحدة، التي تأتي في سياق محاولات الدول الغربية رسم مستقبل الحالة السياسية والأمنية في جنوبي لبنان بشكل يتلاءم مع المصالح الاستكبارية ويساهم في تحجيم « الاسلام الاصولي ». وتحرك الأمم المتحدة، في ظل الانكفاء الامريكي والعجز السوفياتي، يأتي ثمرة للتوافق الثنائي بين الدولتين الاستكباريتين على اطلاق يد المنظمة

التتمة ص ١٠

ينبغي أن لا تصرفنا المعارك الداخلية عن الاستمرار في ملاحقة الصهاينة

ما حدث في الاسبوع الماضي رغم انه كان ومؤشراً ، لم يفاجيء احداً من الذين يعرفون طبيعة الوضع السياسي الاجتماعي اللبناني والذين واكبوا سلسلة الأحداث الأخيرة التي بدت ، في اتساقها ، انها تنتظم في سياق واحد .

فإن الذي حصل كان متوقعاً له ان يحصل . والتوقع هذا ، لم يكن رجماً بالغيب ، وانما كان استنطاقاً للحالة السياسية القائمة في المنطقة وفي لبنان .

ومن اجل توضيح المقصود من هذا الكلام . تنبغي الاشارة ، باديء ذي بدء ، الى امور عدة هي عناصر مهمة بل هي مرتكزات الحالة السياسية التي تشهدها هذه المرحلة :

أولاً : ان الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢، كان قد أحدث خللاً في موازين القوى المحلية في لبنان من جهة ، وموازين القوى الأقليمية من جهة أخرى . لذلك وعلى قاعدة الأثر العكسي ، فان الانسحاب الاسرائيلي المرحلي من لبنان عسكرياً وسياسياً يؤشر على ميزان القوى الطائفي اللبناني الذي نشأ اثر الاجتياح ، ويعيد تشكيل هذا الميزان « بأرجحية حصصية » ـ ان صح القول ـ لصالح الطرف المحلي ذي الدور المركزي في تحالفه مع الطرف الاقليمي الموكول اليه ، « الاهتمام » بالوضع اللبناني .

ثانياً : التحركات السياسية الجارية في المنطقة من قبل المحور العرفاتي ـ الأردني المصري ـ العراقي ، والهادفة الى تزخيم الدور الأمريكي « المنكفيء » من اجل حل قضية فلسطين ، التي يسمح حلُّها ، لكل من هذا المحور والدول الخليجية وامريكا ، بالتفرغ لمواجهة المحور العربي الرافض لأسلوب « الصفقات المنفردة » في ارساء التسوية ، ولمواجهة خطر الصحوة الاسلامية الذي يرمز اليه بالارهاب الدولي ، ولمواجهة التطورات الخطيرة التي قد تنشأ عن تقدم الجمهورية الاسلامية في مجال اسقاط النظام العراقي .

ثالثاً : محاولة تجديد الدور الأمريكي في المنطقة والخليج اولاً ، ولبنان تالياً . ومعلوم انه كلما تجدد الدور الأمريكي واصبح مباشراً في تعاطيها مع الوضع السياسي في منطقتنا ، يحدث بما يشبه « الخضة » المتمثلة في حروب اهلية داخلية او توتر سياسي بين دول اقليمية ، او حروب حدود «محدودة ».

رابعاً : تطورات الحرب المفروضة على الجمهورية الاسلامية ، والتي لم يعد احدٌ من المراقبين يشكك لحظة ، في قيام فصل بين الحرب الخليجية والأزمة اللبنانية ، وهذا الاتصال القائم بين الحالتين سواء ارتكز على « رهافة » الساحة اللبنانية وشدة تأثره بمحيطها السياسي . او على الارتباط العضوي بين مسلمي لبنان وقيادة الأمة في الجمهورية.

خامساً : الدور الذي يمارسه الطرف الاقليمي « ملتزم الأزمة اللبنانية في هذه المرحلة » بابعاده الداخلية والخارجية، حيث الساحة اللبنانية تعتبر خاصرة حيوية لأمنه ومصالحه وميدان ينطلق منه بقوة « التماسك الداخلي » بكافة الأوراق المحلية للتصدي للتحركات السياسية الاستسلامية على نهج « كامب ديفيد ».

وعلى ضوء هذه المرتكزات يمكن فهم حقيقة الأحداث الأخيرة ، اذ بدون لحاظها لا يمكن التوصل الى صورة تستوعب خلفية ما جرى ويمكن ان تستلمح ما قد يجري .

وعودة الى ما جرى ، والمتمثل بالعملية العسكرية الواسعة والمنسَّقة التي قام بها الحزب التقدمي الاشتراكي وحركة « امل » والجماعات الاسلامية في صيدا ، حيث استهدفت العملية السيطرة على منطقة شرقي صيدا (اقليم الزهراني) واقليم الخروب وطرد القوات الكتائبية منه . ورغم « عادية » الحدث فقد أثارت جماعة جعجع ، « انتفاضة » اخرى ضاهت « الانتفاضة الأولى » في جانبها الداخلي المسيحي .

بالنسبة الى العملية العسكرية والتي غلب عليها الطابع الأقليمي البارز والواضح، فانه بالاضافة الى المرتكزات الآنفة الذكر ، وتفصيلاً لها ، يرد ما يأتي :

١ ـ ان هذه العملية ليست إلا اجراءً من الإجراءات التي يقوم بها الطرف الاقليمي العربي لملء الفراغ السياسي والعسكري الناشيء عن الإنسحاب الاسرائيلي ، عبر سيطرة القوى المحالفة له على المناطق التي تفر منها اسرائيل ، وازالة الآثار السياسية للاحتلال على الوضع اللبناني .

٢ ـ تصفية القوى المتعاملة مع اسرائيل والتي تحاول الاستظلال بالجناح الاسرائيلي لتأمين موقعها في التركيبة اللبنانية وتأكيد دورها السياسي . فليس مسموحاً بأي كينونة سياجية هي امتداد اسرائيلي في الجسم اللبناني ، بل ليس مسموحاً بوجود أي نفوذ سياسي ، في أي اطار كان ، لكتلة اقليمية معادية للمشروع السوري في لبنان .

وفي هذا الاطار تتوحد العملية العسكرية في بيروت الغربية ، والعملية العسكرية في اقاليم الزهراني والتفاح والخروب ، في قيامهما على قاعدة ملء الفراغ الأمني بقوى حليفة وتصفية القوى المرتبطة بمشاريع معادية .

وضمن هذا الاطار ايضاً ، يأتي انتشار اللواء الأول في المناطق التي انسحبت منها قوات الاحتلال في البقاع الغربي .

ولهذه الأسباب ايضاً، كان التركيز على ان العملية العسكرية تستهدف « جماعة جعجع » بالذات ، دون سائر المسيحيين . ولهذا كان رفض الفرز الديموغرافي الطائفي والتأكيد على عودة المهجرين الى منازلهم .

ومرة أخرى ، فان ما جرى كان كبيراً ومؤثراً . ويجمع المراقبون السياسيون على التأكيد على اهمية العمليات العسكرية والتطورات السياسية الموازية وتأثيرها على بنية النظام اللبناني وطبيعة الكيان : وأهم اثر، يتسالم المراقبون على كونه ناتجاً عن الأحداث التي جرت وتجري مؤخراً هو انهيار الصيغة اللبنانية او « الميثاق الوطني » الضمني الذي بدىء العمل به منذ عام ١٩٤٣. وتقوم الصيغة المزعومة على ثنائية طائفية يلعب الدور الأساسي فيها « المارونية السياسية » برموزها الطائفية المتعددة. ويقول المراقبون ان الانهيار عائدٌ الى التغيير الذي طرأ على الوضع السياسي اللبناني ، الناشيء من عوامل داخلية (طغيان ديمغرافي ، تحالفات سياسية كتماسك تنظيمي الخ) وخارجية (المواجهة مع الاحتلال الاسرائيلي ، التحالف مع سوريا ، تنامي المد الاسلامي ، الخ ...).

وضمن هذا السياق ، يتابع المراقبون حديثهم ، متوقعين ان يتلو الانسحاب الاسرائيلي الكامل فتحٌ لملف « التسوية السياسية » للحرب الأهلية في لبنان ويحتملون ان يطرأ تغيير دستوري وقانوني على النظام السياسي والاقتصادي اللبناني، يرتكز على اساس الحالة السياسية ـ والاجتماعية المستجدة للطوائف اللبنانية .

ويستدرك المراقبون، بالقول ان الصيغة الجديدة المنتظرة لن تكون الا طائفية مختلفة اللون والمناص ، إذ بدلاً من تكون ثنائية قد تكون رباعية او اكثر . طبعاً، لا شيء نهائياً في لبنان ، وان كان التغيير الديمغرافي والثقافي يفرض وضعاً جديداً لا يتلاءم و «الصيغة القديمة ». لكن هل « الصيغة الجديدة » ستحل الأشكال الطائفي ، وهو قاعدتها ، واين دور « المسلمين » في ذلك ؟

اما بالنسبة الى الآثار المباشرة لهزيمة جعجع وجماعته في العمليات الأخيرة ، فيمكن تفريع الجديد من ذلك الى عدة قضايا :

ـ قضية جزين : فتعتبر هذه البلدة ، التي كانت حاضرة علمية اسلامية كبرى ، اكبر البلدات المسيحية في جنوبي لبنان ، ولم تطلها العملية العسكرية . وانما وصلت الى مشارفها ، كونها « خطاً احمر » . والحلول المطروحة لهذه « المشكلة » تبقى دون الحسم العسكري الذي يمكن ان يؤدي الى الفرز السكاني . الطائفي ، والى تبادل مواقع في الجغرافيا ـ الطائفية ، تكون من مصلحة اسرائيل ومستقبل التقسيم الطائفي للبنان .

والحل المطروح الآن ، هو تحييد البلدة من الصراع ، عبر سحب « جيش لحد » و « القوات » منها ، وايلاء الشأن الأمني للواء الأول البقاعي . بمعنى آخر ، فإن المطلوب هو تكرار « النموذج الزحلاوي » مع بلدة جزين أي تصفية النفوذ الاسرائيلي فيها مقابل ضمان الوجود المسيحي في المنطقة، وحتى الآن ، يبدو ان لا حل في ظل « التعنت الجعجعي » حيث تحاول « القوات » استنفار الساحة المسيحية والانقلاب على آخر مواقع نفوذ « الجميل » فيها ، لتكون الطرف المسيحي المحاور ، عبر دفع الأمور الى نقطة « الاقرار » القصوى ، وهذا مما يؤكده محاولة « القوات » تسخين خطوط التماس ، واستثارة الوضع الأمني في بيروت للضغط على الأطراف المحلية والاقليمية، وهو القضية الأخرى، التي توازي قضية جزين وتزخمّها .

والمخرج المحتمل لهاتين القضيتين ، يبدو انه غير وارد قبل الانسحاب الاسرائيلي الكامل، حيث يتوقع ان تستمر

التتمة ص ١٠

تحت المجهر

بكم الفقهاء

المقاومة الاسلامية التي انطلقت لتواجه العدو الصهيوني إبان اجتياحه لبنان عام ١٩٨٢ م ... كانت البديل الواضح عن نهج الانهزام الذي تزعمه ياسر عرفات وحلفاؤه الحاضرون وبعض من السابقين .

وبندقية المقاومة الاسلامية اصبحت هي التعبير الأمثل عن النهج الثوري الذي يعتبر النقيض المباشر لنهج الانهزام العرفاتي .

ومجاهدوا المقاومة الاسلامية تربوا في مدرسة الاسلام الذي لا يعرف معنى لمهادنة العدوان ولا يسمح لأبنائه ان يسلكوا طريق التخاذل والاستسلام ...

هؤلاء المجاهدون رضعوا مع حليب امهاتهم نهج « هيهات منا الذلة » فاستطاعوا ان يفضحوا بجهادهم زيف حملة السلاح ورافعي شعارات المقاومة واللاهثين وراء الحلول الذليلة المعروضة على موائد الفتات الامريكي والصهيوني ...

هؤلاء المجاهدون الذين اثبت التاريخ انهم أعقل من تحمل المسؤولية في الحفاظ على مصلحة شعبهم وأنهم اخصل من استبسل في الدفاع عن أمتهم يوم عزّ فيه المقاومون .. وانهم اصدق من قاوم العدو وهزم جنده واسقط المنهزمين امامه ..

هؤلاء المجاهدون .. ذكرت عدة مصادر موثوقة انهم يتعرضون اليوم في المناطق المحررة لمضايقات متكررة من قبل بعض من تربأ بهم ان يقوموا بمصادرة سلاح المؤمنين ومداهمة بعض بيوتهم خصوصاً وان العالم الاسلامي بأسره اليوم مدين لهذا السلاح الذي أعاد للأمة عزتها وكرامتها حين استطاع ان يخرج العدو الصهيوني ذليلاً خائباً منهزماً من لبنان الى غير رجعة

ولا نشك في ان هذه الممارسات المريبة من شأنها ان تثير فتنة كبرى بين المسلمين تهدد وجودهم باكمله لولا صبر هؤلاء المجاهدين على الأذى الذي يتعرضون له ممن يفترض فيهم ان يفتحوا قلوبهم وصدورهم لهؤلاء الذين اخرجوا الصهاينة بعزم ايمانهم وصدق مقاومتهم وسخاء عطائهم وتضحياتهم .

والصبر يمكن تحمله قدر المستطاع خصوصاً اذا لم يتجاوز الأذى بعض الأفراد ، أما اذا صار واضحاً انه جزء من مشروع يطال خصوم اسرائيل الحقيقيين ، فعندئذ يصبح الصبر محل اشكال سياسي وشرعي .

فالى من يعنيهم الأمر من الحريصين على وحدة المسلمين ندق ناقوس خطر جديد يتهدد الساحة المقاومة للعدو الصهيوني . تداركوا هذه الممارسات المريبة وارفعوا الغطاء السياسي والشرعي عن مرتكبيها وضعوا حداً للتجاوزات التي عانى منها شعبنا الأمرين قبل الاجتياح .

وقلوبنا مفتوحة للجميع من اجل العمل على قطع دابر هذه الفتنة الكبرى التي ستكون ـ لا سمح الله ـ فيما لو وقعت ، احدى اهم انجازات العدو الصهيوني .

وكلنا أمل ان تتوصل بقيادة فقهائنا الأجلاء الى نتيجة مرضية في هذا السبيل .

في احتفال أقامته رابطة الطلبة المسلمين تأبيناً للشهداء صيدا :

حجّة الاسلام فضل الله : جهاد المقاومة الاسلامية هو الذي صنع التحرير، ومن صنع التحرير لا بدّ له أن يحميه ويقوده..

لا مجال للاسترخاء ولا بدّ من خطّة تحكم السّاحة كلّها لمواجهة الخطط القادمة

قال العلامة السيد محمد حسين فضل الله ان هناك طرفاً في البلد يعد اتفاقا مع اسرائيل لتأمين الضمانة لها « وهم يفكرون في اشغال الشعب عن ذلك بملهاة يريدون ادراجنا فيها لكي لا نراقب ماذا يحصل ».

ودعا الى فهم السياسة من خلال قراءة ما بين الحروف لا من خلال شعارات الساحة ، والى تحمل المسؤولية وعدم تقوقع كل فريق في دائرة « فلا بد من خطة تحكم الساحة كلها لأن الخطط المقبلة تريد املاء الساحة كلها ».

كان العلامة فضل الله يتحدث خلال حفل تأبيني أقامته ، أمس رابطة الطلبة المسلمين في الجامعة الأميركية في بيروت للشهيد الطالب في الجامعة (سنة رابعة علوم طبيعية) عبد الحليم صفدية الذي قضى في اشتباكات محاور صيدا في المية ومية الى جانب الشهداء صلاح الدين رواس ومحمود قطيش ومحمد خليل.

حضر الحفل الذي اقيم في قاعة «اسمبلي هول » في الحرم الجامعي عضو تجمع العلماء المسلمين الشيخ ماهر حمود ، المسؤول السياسي للجماعة الاسلامية في الجنوب الشيخ صلاح الدين ارقة دان ، القائم باعمال السفارة الايرانية محمود ... اني ، عميد الطلبة في الجامعة الأمريكية الدكتور فوزي الحاج الى جانب عدد من رجال الدين وعائلة الشهيد صفدية ورفاقه .

بدأ الحفل بآيات من القرآن الكريم تلاها كلمة باسم رابطة الطلبة المسلمين .

وتكلم الشيخ ارقة دان عن مآثر الشهيد صفدية قائلاً : كان يشكل ضميراً حيا يهزنا من الداخل ، كان امة في رجل ومدماكا اساسيا في الحياة الجامعية الاسلامية ، نفتقده ونشعر بالفراغ لكن املنا اننا كلنا عبد الحليم صفدية .

وتحدث عن الشهيد رواس «الذي كان يتناوب مع اخوانه على النزول الى صيدا لتفجير الدوريات الاسرائيلية تزوج قبل اشهر وترك ارملة صغيرة من العمر ، كان مطلوبا من مخابرات الكتائب والدولة والمخابرات الاسرائيلية ».

وقال عن الشهيد قطيش قائلا : عندما نتحدث عن الشهيد قطيش نتوقف عند القضية المذهبية ونؤكد ان الاسلام وحده هو الذي جمع بين الشهيد قطيش الشيعي والشهيد صفدية السني ، لأن المدرسة التي ينتميان اليها لا تتطلع الى المذهب انما للاعتصام بحبل الله ، وهذه المدرسة هي التي جمعت بين اللبناني والفلسطيني والسني والشيعي والكبير والصغير ، لأن الاسلام هو طريق التوحيد وما دونه طريق الفرقة .

وتناول في معرض حديثه الانسحاب الاسرائيلي من صيدا والزهراني وصور واعرب عن امله في انسحاب اسرائيل من

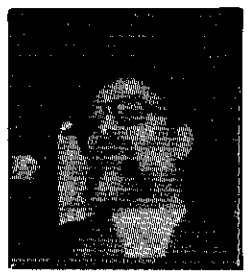

□ العلامة فضل الله

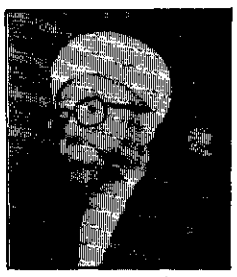

□ القاضي مولوي

حيفا ويافا والقدس .

والقى الشيخ فيصل مولوي كلمة قال فيها : نحن في لبنان وبعد عشر سنوات من الحرب لم نعد نحدد اولويات الخلاف والصراع لأن اعداءنا ارادوا لنا الدوران في خلافات لا تنتهي حتى الوصول الى قتل الانسان لأخيه الانسان . نحن بحاجة لمعرفة اساسياتنا لمعرفة اين نسير ، واولى هذه الأساسيات وحدتنا الاسلامية التي لا يجوز التفريط بها لأننا نكون فرطنا بالاسلام ولو كنا نظن اننا ندافع عنه ، كما نفرط بالأمة ولو كنا نظن اننا ندافع عنها .

واضاف قائلا : هناك الكثير من اوجه الخلاف بين المسلمين في التاريخ ، لكن الأمة الحية هي التي تأخذ من تاريخها العبر لتحدد مستقبلها ، لا ان نأخذ أخطاء التاريخ فنتحول الى القتال فيما بيننا . اتركوا جانبا قضية السنة والشيعة ، لا لأننا سنصبح سنة او شيعة ، ومن كان يظن ان الوحدة الاسلامية هي بان يتشيع السنة او يسنن الشيعة فهو يخطيء ، لأنه يعمل على تعميق الخط بين الطرفين ، فالقضية الآن ليست قضية فقه انما قضية جذور الاسلام ، نكون او لا نكون ، نبقى او لا نبقى.

وتحول الى الكلام عن «المارونية السياسية » والعودة الى العام ١٩٧٦، وقال : ينتظر ان تفتعل المعارك بين المسلمين لتلهيهم عن اسرائيل والمعركة ضد الهيمنة المارونية ، ولا بد ان نكون متنبهين واعين حتى لا نقع ، في مخطط الأعداء واسرائيل فنضرب بعضنا بعضا لتحمي اسرائيل حدودها بحزام امني من خلافاتنا قبل ان تحميه بالعملاء، هذه نقطة خطر يجب التنبه اليها .

وتساءل من الذي حول الصراع الى دموي بعد ان كان سياسياً ، لقد استقبلوا اسرائيل وعاثوا فسادا تحت رعايتها : « القوات » خرجت لكن الجميع يعلم ان النصارى ما زالوا في صيدا والجنوب وبيروت ، لكن من يريد تحت لواء النصرانية ان يستعبد المسلمين فهو مخطيء ولن يتحقق له هذا الأمر لأن المسلمين عرفوا طريقهم ولن يسمح للمارونية السياسية ان تتحكم بالمسلمين بعد الآن .

فضل الله

والقى حجة الاسلام والمسلمين السيد محمد حسين فضل الله كلمة قال فيها : نحن نشعر اننا في هذه المرحلة وفي

هذه الظروف الصعبة التي تحمل تحديات يجب مواجهتها ، نشعر ان على الأمة كلها ان تكون مدربة وحاملة للسلاح على اساس ان تتحرك مع القيادة المسلمة العادلة التي تخاف الله ولا تعتبر السلاح مجرد اداة تضخم شخصيتها او تطور مواقعها او تغذي غرائزها .

واضاف السيد فضل الله قائلا : بعض مشاكلنا عندما نواجه اسرائيل اننا نتمحور حول مدينة فنعتبرها كل شيء او حول طائفة كما يفعل الكثيرون منا عندما يتحدثون عن الشيعة والسنة ، نحن نفكر في جو الطائفة والمدينة والآخرون على مستوى الاستعمار يفكرون بالعالم ، فأميركا عندما تدرس خططها في لبنان فانها تفعل ذلك ضمن مصالحها في العالم ، كذلك اسرائيل ، ونحن لن نستطيع مواجهة كل هؤلاء لأننا نخطط في الزاوية وهم في الأفق ، نحن نفكر في الشوارع الضيقة وهم في الشوارع المفتوحة ، ولن يستطيع تخطيطنا ملاحقة تخطيطهم فهم يحاربوننا بالعالم ونحن نحاربهم بالمدينة ، بالمنطقة ، بالطائفة بالاقليم وغيره .

وتابع قائلاً : حتى هؤلاء الذين نعيش صراعهم او معهم عندما يتحركون فيما يعتبرونه حرية لبنانهم فانهم لا يتحركون من مواقع ضيقة كما نحن ، انما تحت شعار حماية الوجود المسيحي في الشرق ، الدائرة اوسع لهذا قد يكون من واجبنا ، من حقنا كمسلمين ان نفكر في الدائرة الاسلامية والمصالح الاسلامية على مستوى العالم الاسلامي .

وقال : نحن لسنا معنيين باعطاء اسرائيل شعورا بالأمن او ضمانات ، اسرائيل تهدد بتصرفات هستيرية . وان سكتت الآن عن هذا التهديد فلأنها مشغولة بالتخطيط لتهددنا بحجم الواقع وليس بالتصريحات فقط علينا ان لا ننهزم امام الذين يريدون ان يتهمونا بلبنانيتنا ، اننا كمسلمين نتطلع الى ابعد ما وراء الحدود ، نتطلع الى العالم ، لكن لا كما يتطلع الآخرون عندما يريدون ان يقتلوا الناس في الداخل علينا ان نكون خطرا على الاستكبار العالمي اذا كان يلاحق الاسلام في العالم . بذلك تكون المعركة متكافئة لا يمكن ان نقتل بريئا ، لسنا ضد الناس في اوروبا واميركا واي بلد من بلاد العالم الذي نختلف مع سياسة دولته او محوره ، لسنا ارهابيين ولا نريد ذلك ، لكننا مجاهدون نعرف ان من حق المجاهد تطوير اسلحته كما يفعل العدو .

ودعا الى التمرد على كل الصراعات المذهبية « لأنها ليست حقيقية » وقال : علينا ان لا نفكر في تحويل السني الى شيعي او الشيعي الى سني ، انما ان ندعم السني لأنه يفكر اسلاميا كذلك الشيعي علينا ان نؤسلم مذهبيتنا لننفتح على الآخرين ، وما دام الانسان يعيش في برجه العاجي الطائفي المذهبي فلن يستطيع ان يصحح كل الانحرافات التي دخلت الجسم الاسلامي الكلامي الا من خلال دائرة الاسلام.

ودعا الى « اعتبار كل من سُرق وقتل من موقع انه مسلم وليس من موقع مذهبي وذلك حتى يتسنى لنا مواجهة الآخرين »، وقال: كل الأوضاع التي تحيط بنا تريد اشغالنا عن الهم الكبير ، الطرف الآخر في البلاد يعد اتفاقا مع اسرائيل ليؤمن له الضمانة لكن كيف يفعلون ذلك ؟ انهم يفكرون اشغال الشعب عن ذلك بملهاة يريدون ادراجنا فيها حتى لا نراقب ما يحصل ، لا تحاولوا فهم السياسة من خلال شعارات الساحة انما من خلال ما تقرأونه بين الحروف ومن خلفيات الخطوات لحماية انفسنا فلا مجال للاسترخاء لا بد من تحمل المسؤولية وعدم تقوقع كل فريق في دائرته ، لا بد من خطة تحكم الساحة كلها لأن الخطط القادمة تريد املاء الساحة كلها .

واضاف قائلاً: تسمعون ما يحدث تفجر هذا وانفجر ذلك من هذا الفريق ومن ذاك ، اننا نحس ان شيئاً ما يراد له الأخذ بعقول الناس وافكارهم قبل الخطوات الأخيرة للتحرير حتى يتذكر الناس اسماء بعد التحرير ، لقد صنع هذا التحرير بايد اسلامية ، المقاومة الاسلامية لا تعلن عن عملياتها انما عن شهدائها فمن فجر مقر المخابرات الاسرائيلية الأول ثم الثاني ومن قام بعملية المطلة وغيرها من العمليات لا احد يعرفهم انهم مؤمنون اتقياء صالحون ، انه الجهاد الصامت ، جهاد المقاومة الاسلامية هو الجهاد الذي لا يحاول القفز الى الواجهات ليصبح اسم شارع هنا ومدرسة هناك ، نحن لا نريد التقليل من عمل الآخرين انما اثارة علامات استفهام امام كل هذه الواجهات الاعلانية الفائقة الحد.

وختم قائلا : لماذا تأتي لمراهق او مراهقة مع احترامنا للمراهقين ، لماذا لا نتحرك من خلال المتمرسين، نريد فهم طبيعة الساحة ان الساحة تتحفز لتملأ بوضع سياسي جديد وبشعارات سياسية جديدة وتتحرك من خلال البطولات الجديدة ، لهذا فان من صنع التحرير لا بد ان يحميه ويقوده ، لهذا فلا مجال الا للوحدة الاسلامية على اساس الفكر والشعور والحركة ، امام كل الوحدات التي تضع في حسابها ان لا تقوم للاسلام قائمة وتسرق انتصاراته وتضييعها .

يوم المستضعفين نصّ بيان آيةّ الله العظمى الشيخ المنتظري (دام ظلّه)

(ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين) .

ابارك لكم جميعاً يوم منتصف شعبان .. يوم مولود بقية الله الاعظم صاحب الامر روحي وارواح العالمين له الفداء .

هذا اليوم هو في الحقيقة منطلق الامل ومطلع الفجر لكل المظلومين والمحرومين في العالم . هذا اليوم يعتبر على خط الاديان عامة وفي تاريخ الاسلام خاصة يوماً من ايام الله ، لان عملية تنفيذ قوانين الوحي على ظهر الارض تنفيذاً دقيقاً كاملاً ، وانقاذ البشرية من ظلم الاستعمار والاستثمار والاستعباد وتحقيق تلك الاهداف المقدسة التي جاء بها الانبياء والاولياء والائمة الاطهار عليهم السلام ، انما تتم على يد صاحب الولاية ووليد هذا اليوم الكبير وهذا ما بشرت به جميع الكتب السماوية والاديان الحقة الالهية والروايات المقبولة لدى جميع علماء المسلمين ، والى وليد هذا اليوم تطلعت انظار جميع اولى العزم من الانبياء .

وجود هذه الذخيرة الالهية لليوم الموعود يفرض على اتباعه وعشاقه ان يركزوا نشاطاتهم ومساعيهم الدائبة لدفع التيارات والاحداث العالمية في اتجاهها الصحيح وخلق حالة من الانتظار والتهيؤ التي هي من افضل العبادات . المجتمع البشري الحالي البعيد عن القيم المعنوية الالهية والمفعم بالظلم على الصعيد العالمي ينبغي ان تتهيأ فيه الارضية الايمانية والفكرية والسياسية اللازمة كي يمن الله علينا بظهور تلك الذخيرة السماوية ويستجيب لاستغاثة المستضعفين والمقيدين باغلال الجبارين والمترفين والمزورين ، فينقذهم ويسود في الدنيا العمل ونعم الحقيقة ، ويلقى في مزابل التاريخ كل الظالمين والمستكبرين على يد عباد الله المؤمنين المجاهدين .

انتصار الثورة الاسلامية في ايران بقيادة نائب الامام المنتظر الامام الخميني مدّ ظله العالي يشكل نقطة تحول وخطوة كبيرة للغاية على طريق دفع عجلة تاريخ الانسانية تجاه ظهور وليّ الله الاعظم ، بما تحمله هذه الثورة من خصائص وبما تتصف به من اتساع مضطرد في عالم المظلومين هذا الانتصار الكبير اطاح بالمعايير والموازين المهيمنة على العلاقات الدولية ودفع المفكرين في العالم الى اعادة حساباتهم الفكرية والى التدبر في حقانية وعود الاديان السماوية وانبياء الله .

هذه الثورة وانتصاراتها المتلاحقة الفريدة في تاريخ العالم قد ازالت نقاط الغموض والشك بشأن النهضة العالمية للموعود المنتظر وبشأن امكان غلبة الايمان على الاسلحة المتطورة وحاكمية دين الله على الارض .

اقدم التهاني ثانية بمناسبة هذا اليوم العظيم الى كل المستضعفين في العالم والى المسلمون والقائلة بحتمية ظهور الامام المنتظر (ع) الذي سيقيم دولة الحق والعدل ويمحق الظلم والكفر ، ومع ان ولادته عليه السلام قد أحاطها والده الامام العسكري (ع) بالكتمان الشديد الا على الخاصة المخلصين من اتباعه . فان تعيين كون الامام المهدي (ع) هو من ولد الامام العسكري هو ما كان يعتقده عامة المؤمنين وما يشعر به الحكام العباسيون الغاصبون حيث أن تمهيد الأئمة الأطهار (ع) لذلك كان قد بلغ مبلغه عند الناس وذلك اعتماداً على الروايات المتواترة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمتفق عليها عند المسلمين شيعة وسنة عن تعيين الإمام المهدي ووصف ظهوره (ع) وهي كثيرة - روى الجويني الشافعي في فرائد السمطين عن (ابن عباس ، قال : قال رسول الله (ص): انا سيد النبيين وعلي بن أبي طالب سيد الوصيين ، وان اوصيائي بعدي اثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم المهدي) .

والحكام العباسيون كانوا يعلمون أن الامام الذي يخلف الامام العسكري هو الامام الثاني عشر ، ولذلك كانت هذه الأحاديث تثير قلقهم ، فكان همهم أن يتتبعوا آل الرسول (ص) لابادة نسله طمعاً منهم بقتل الامام المنتظر، وهذا ما حاوله الحاكم العباسي المعاصر للإمام عجل الله فرجه .. ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره المشركون .

الغيبة الكبرى : بدأت بوفاة سفيره الرافع السمري (رضي) سنة ٣٢٨ هـ أو ٣٢٩ هـ وستبقى مستمرة حتى يأذن الله تعالى.. وقد حددت الأحاديث الواردة عن النبي (ص) والأئمة (ع) طبيعة الظروف والأجواء الملائمة لثورة الامام المنتظر (ع) أمثال :

(لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلماً وجوراً وعدواناً ، ثم يخرج من أهل بيتي من يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً).

ولا يعني هذا الحديث وسواه مما روى عن النبي (ص) والأئمة (ع)، أن الاسلام سينحسر وأن الباطل سيشمل كل نواحي الحياة ، بل أن ما يستفاد من النصوص الأخرى، يظهر أن الإسلام سيبقى لدى طائفة من الأمة حتى ظهوره (ع) كما يتبين من الحديث الآتي عن رسول الله (ص):

« لا يزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين من ناوأهم حتى يقاتل آخرهم الدجال ».

معنى الإنتظار الشرعي:

يتوهم البعض ان انتظار الإمام (عجل الله فرجه) يقتضي بأن نعيش فترة الغيبة مترقبين لليوم الموعود غير متوفرين على القيام بمسؤولية تحكيم الاسلام في كل مجالات حياتنا وبخاصة مجالها السياسي باعتبار ان ذلك من مهمة الامام المنتظر (ع) وبذلك يعطل هؤلاء عن جهل الأحكام الشرعية الواضحة فتصبح العقيدة بالامام المنتظر لديهم عامل تخدير للناس يوظف من أجل ابقاء السيطرة للظلم والطغيان والكفر . وهو ما دأب عليه الكثيرون حتى في أيامنا هذه ، ولقد دحض علماء المسلمين هذا التوجه الخاطيء.. يقول الشيخ محمد رضا المظفر رحمه الله في كتابه عقائد الشيعة الامامية : « ليس معنى انتظار هذا المصلح المنقذ (المهدي) (ع) أن يقف المسلمون مكتوفي الأيدي فيما يعود الى الحق من دينهم ما يجب عليهم من نصرته، والجهاد في سبيله ، والأخذ بأحكامه . والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .. بل المسلم مكلف بالعمل بما أنزل من الأحكام الشرعية ، وواجب عليه السعي لمعرفتها على وجهها الصحيح بالطرق الموصلة اليها حقيقة وواجب عليه ان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ما تمكن من ذلك وبلغت اليه قدرته ..

كما انه يستفاد من الروايات الواردة عن الرسول الأعظم (ص) ان التوطئة لظهور الامام المنتظر (ع) تكون بالعمل السياسي عن طريق اثارة الوعي السياسي والقيام بالثورة المسلحة .

ما روي عنه (ص): «يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود، فيسألون الخير فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما سألوه، فلا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من اهل بيتي، فيملأها قسطاً، كما ملؤوها جوراً، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج »...

اذن الانتظار ليس هو التسليم وانما هو واجب آخر يضاف الى قائمة الواجبات الاسلامية الملقاة على عاتق المسلمين..

جميع مناصريهم واتقدم بالشكر الى جميع المؤسسات والشخصيات وأئمة الجمعة والجماعات والمنظمات والجمعيات الاسلامية على ما ابدوه من اسناد وتأييد لاعلان يوم المستضعفين العالمي آمل ان نستطيع اتخاذ خطوات قيمة على طريق تقريب فرج الموعود المنتظر وظهوره على الرغم مما تعانيه من مشاكل وعقبات تخلقها لنا القوى الكبرى وخاصة اميركا وان نكون في زمرة المنتظرين والعاشقين لهذه الشخصية المنتظرة .

واسأل الله سبحانه وتعالى ان يعلي كلمة الاسلام وان يمن على المسلمين باليقظة وعلى المقاتلين المسلمين بالنصر ، وعلى شهدائنا برفيع الدرجات وعلى ذويهم بالصبر والتحمل والاجر العظيم . واسأله تعالى ان يخذل كل قوى الاستعمار الشرقي والغربي والصهيونية العالمية .

والسلام على عباد الله الصالحين

حسين علي منتظري

يا مهدي أدركنا..

يوماً بعد يوم يقترب يوم الخلاص ويقل الفاصل ما بيننا وبينه .

يوماً بعد يوم تزداد مشاكل العالم ويتبين فساد الحضارة المادية الوافدة وطروحاتها الهشة.

ومع تفاقم المحن يتطلع المسلمون الصابرون نحو معقد الأمل ومخلص البشرية جمعاء.. نحو إمام العصر المهدي المنتظر عجل الله فرجه الذي نحتفل هذه الأيام بذكرى ولادته المباركة

العالم ينتظر..

قد يطول الإنتظار وقد يقصر..

ولكن لا شك أن كل يوم يقربنا أكثر .. وانه بازدياد الأزمة يزداد الإلتجاء للأمل وانه لا شيء كالعمل يقينا عبء الإنتظار..

نحتفل اليوم بولادة الامام المهدي (ع) احتفال العاملين الآملين لا احتفال الإتكاليين الحالمين .. احتفال المجاهدين المثابرين لا احتفال الكسالى المتواكلين ..

نحتفل بمولده ، أملاً بانتصار الإسلام .. والإسلام عمل وكفاح وبناء..

نحتفل به احتفال الجنود المهدين لا اللاهين العابثين .. وجنود الإمام لا يمكن ان يكونوا غير الطليعة المؤمنة المكافحة جنوده جنود الإسلام في كل مكان .. في خراسان ومصر واليمن وجبل عامل وفلسطين والعراق وكل بقاع الإيمان ..

جنوده من يحمل الواحد منهم على عاتقه مهمة انقاذ بيته وأقاربه وجيرانه من الفساد والإنحراف .. من انحراف الإعلام وانحراف الموضة، وانحراف الصرعات والأفكار الوافدة..

جنوده من يحملون على كاهلهم هم انقاذ حيهم وبلدتهم وأمتهم وأنفسهم من يتحملون هم الجهاد الأكبر ، جهاد العبد نفسه وهواه .. وهم الجهاد الأصغر جهاد اعداء الله ..

جنوده العاملون العاملون . الذين يتحملون مسؤولية تغيير البقعة الصغيرة التي تحيط بهم قبل أن يفكروا في تغيير العالم كله تحت راية الإمام ..

الامام المنتظر عجل الله فرجه

نسبه : هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

ولادته : ولد الامام المنتظر عليه السلام بسامراء من مدن العراق ليلة النصف من شعبان عام (٢٥٥ هـ) وكان الولد الوحيد لأبيه عليهما السلام..

امامته : ولي أمر الإمامة بعد وفاة أبيه الامام الحسن العسكري (ع) عام ٢٦٠هـ وهو ابن خمس سنوات ، وكان توليته أمر الإمامة في هذه السن المبكرة منشأ استغراب عند البعض سرعان ما ينتفي حين نعلم ان الإمامة هبة يمنحها الله تعالى من يشاء من عباده ممن توافر فيه عناصر الإمامة وشروطها وهو ما برهنت عليه في مجاله كتب الامامة عند علماء المسلمين الشيعة مما يدعو الى استجلاء هذه الناحية ، حيث لا مانع من ذلك عقلاً اضافة الى انها لم تكن الحدث الوحيد من هذا النوع كما بين ذلك تاريخ الأنبياء والأئمة عليهم السلام وكذلك الصلحاء.

غيبته : للإمام المنتظر (ع) غيبتان ، صغرى وكبرى :

الغيبة الصغرى: وقد بدأت بولادته (ع) وانتهت بوفاة سفيره الرابع والأخير سنة ٣٢٨ هـ أو ٣٢٩ هـ وامتدت أربعاً وسبعين سنة ، وكان الإمام المنتظر (ع) يتصل بأتباعه خلال هذه الفترة عن طريق سفرائه الأربعة وهم على التوالي:

١ ـ عثمان بن سعيد العمري الأسدي ٢٦٠ ـ ٢٨٠ هـ.

٢ ـ محمد بن عثمان بن سعيد العمري ٢٨٠ ـ ٣٠٥ هـ.

٣ ـ الحسين بن روح النوبختي ٣٠٥ ـ ٣٢٦ هـ.

٤ ـ علي بن محمد السمري ٣٢٦ ـ ٣٢٩ هـ.

والواضح ان اهم عامل دعا الى احتجاب الامام المهدي المنتظر (ع) أثناء الغيبة الصغرى بعد تقدير الله سبحانه ، هو موقف الحكام العباسيين المعادي منه حيث أن هؤلاء الحكام الطغاة قد تناهت اليهم الأحاديث الصحيحة التي يعتقدها

بحث حول المهدي

بقلم الشهيد الثالث آية الله محمد باقر الصدر

توخياً للفائدة ، واكمالاً للحديث عن الامام المهدي (عج) ارتأينا أن نقتبس شيئاً مما كتبه يراع الشهيد الكبير آية الله السيد محمد باقر الصدر (رض) في كتابه الموسوم (بحث حول المهدي)

◆ ◆ ◆

ان الظلم مهما تجبّر وامتد في ارجاء العالم وسيطر على مقدراته فهو حالة غير طبيعية ولا بد أن ينهزم .

والمسلم اليوم يؤمن بوجود المنقذ عليه السلام فعلاً وتطلعه مع المتطلعين الى اليوم الموعود فهو يعيش بلحمه ودمه نراه ويرانا ويعيش مع آمالنا وآلامنا ويشاركنا احزاننا وافراحنا ويشهد كل ما تزخر به الساحة على وجه الأرض من عذاب المعذبين وبؤس البائسين وظلم الظالمين وينتظر بلهفة اللحظة التي يُتاح له فيها ان يمد يده الى كل مظلوم وكل محروم وكل بائس ويقطع دابر الظالمين . ومن الواضح ان هذه الفكرة بهذه التعاليم الاسلامية تقرب الهوة الغيبية بين كل المظلومين والمنقذ المنتظر وتجعل الجسر بينهم وبينه في شعورهم النفسي تعبيرا حسيا مهما طال الانتظار . وقد ورد في الاحاديث الحث المتواصل على انتظار الفرج وفي ذلك تحقيق لتلك الرابطة الروحية والصلة الوجدانية بينهم وبين القائد الرافض .

ولكن التجسيد المذكور ادى في نفس الوقت الى فكرة سلبية تجاه فكرة المهدي نفسها لدى عدد من الناس الذين صعب عليهم ان يتصوروا ذلك ويفترضوه .

فراحوا يرددون في هذا المجال اسئلة ، ليست البواعث الحقيقية لها فكرية فحسب بل هناك مصدر نفسي لها ايضا ، وهو الشعور بهيبة الواقع المسيطر عالمياً وضآلة اي فرصة لتغييره ، فيعتريه ارهاق شديد لمجرد تصور عملية التغيير الكبرى للعالم التي تفرغه من تناقضاته ومظالمه التأريخية وتعطيه محتوى جديدا قائما على أساس العدل والحق .

ونحن الآن ناخذ تلك التساؤلات لنقف عند كل واحد منها وقفة قصيرة :

الاول : كيف تأتى للمهدي ـ عليه السلام ـ هذا العمر الطويل ؟ وهل يمكن للانسان ان يعيش قرونا كثيرة كما هو المفترض في هذا القائد المنتظر ؟ .

وكلمة الامكان هنا تعني احد معان ثلاثة كل لاحق اوسع من سابقه :

١ ـ الامكان العملي : وهو كون الشيء على نحو يُتاح للانسان ان يحققه فعلا كالسفر عبر المحيط والصعود الى القمر .

٢ ـ الامكان العلمي : وهو كون الشيء بحيث لا يوجد لدى العلم مبرر لرفض وقوعه وان لم يقع الى الآن كصعود الانسان الى كوكب الزهرة دون الشمس .

٣ ـ الامكان المنطقي والفلسفي : وهو ان لا يوجد لدى العقل وفق ما يدركه من قوانين ما يبرر رفض الشيء والحكم باستحالته كالصعود الى الشمس .

ولا شك في ان امتداد العمر آلاف السنين ممكن منطقياً لأنه لا يوجد في افتراضه اي تناقض ، كما لا شك في انه غير ممكن عملياً لان الانسان بوسائله وادواته الحاضرة فعلا لا يستطيع ان يمدد عمره مئات السنين .

واما الامكان العلمي : فلا يوجد علميا اليوم ما يبرر رفض ذلك سواء فسرنا الشيخوخة بوصفها نتاج صراع واحتكاك مع مؤثرات خارجية كالمكروبات والسموم حتى يتفرع عليه امكان امتداد الحياة اذا عُزلت انسجة جسم الانسان عن تلك المؤثرات .

ام فسرناها بوصفها نتاج قانون طبيعي للخلية الحية نفسها بها تسير نحو الفناء فانه ان اخذنا هذه النظرية ايضا فليس معناه عدم افتراض اي مرونة في هذا القانون ، بل نقول هو مرن لانا نشاهد ان الشيخوخة قد تأتي مبكرة وقد تتأخر ، والعلماء استطاعوا عملياً ان يستفيدوا من هذه المرونة ويطيلوا عمر بعض الحيوانات مئات المرات ، ولئن لم يتح ان يمارس هذا التأجيل بالنسبة الى الانسان فليس ذلك الا لكونه اشد تعقيدا من الأحياء والعلم سائر في تحقيق هذا الامكان عبر طريق طويل .

فلم يبق للاستغراب محتوى الا استبعاد ان يسبق المهدي عليه السلام العلم نفسه ، ولكن ليس هذا هو المجال الوحيد الذي سبق فيه الاسلام حركة العلم . أوَ ليست الشريعة الاسلامية ككل قد سبقت حركة العلم والتطور الطبيعي للفكر الانساني قرونا عديدة ؟ أو لم تأت تشريعات في داية الحكمة لم يستطع الانسان ان يدرك اسرارها ؟ أو لم تكشف رسالة السماء اسراراً من الكون لم تكن تخطر على بال انسان ثم جاء العلم ليثبتها ويدعمها ؟ .

فإذا اردنا ان نفهم المعراج في اطار القوانين الطبيعية فهو يعبر عن الاستفادة من القوانين الطبيعية بشكل لم يتح للعلم ان يحققه الا بعد مئات السنين .

ولماذا نقبل نوح الذي ناهز الف عام على اقل تقدير ولا نقبل المهدي عليه السلام ، ولا ادري هل هي صدفة ان يقوم شخصان فقط بتفريغ الحضارة الانسانية من محتواها الفاسد وبنائها من جديد احدهما نوح المعمر والثاني المهدي (ع) .

المعجزة والعمر الطويل :

ولو افترضنا ان العمر الطويل غير ممكن علمياً ، كان اطالة عمر الانسان ـ كنوح او المهدي عليه السلام ـ معجزة عطلت قانونا طبيعيا في حالة معينة للحفاظ على حياة الشخص الذي أُنيط به الحفاظ على رسالة السماء ، كما عُطّل قانون انتقال الحرارة من الجسم الاكثر حرارة الى الجسم الاقل حرارة لحماية حياة ابراهيم .

وليس هذا مناقضة للعلم الذي اكتشف ذلك القانون الطبيعي لأنّ العلم لا يفترض في القانون ذاك علاقة ضرورية بين القانونين وانما هو مجرد تتابع مطرد فالمعجزة حالة لهذا الاطراد والتتابع دون ان تصدم بضرورة او تؤدي الى استحالة .

ونتناول الآن :

السؤال الثاني وهو يقول : لماذا كل الحرص من الله سبحانه على هذا الانسان بالذات فتعطل من اجله القوانين الطبيعية ولماذا لا تترك قيادة اليوم الموعود لشخص يتمخض عنه المستقبل ؟ .

وبازاء هذا السؤال نقول : نحن نؤمن بأن الأئمة الاثني عشر عليهم السلام مجموعة فريدة لا يمكن التعويض عن اي واحد منهم ولكن كثيرا من المتسائلين لا يريدون ان يسمعوا جوابا غيبياً ويطالبون بتفسير اجتماعي فنقول هذا العمر الطويل من عوامل انجاح عملية التغيير وقيادتها بدرجة اكبر وذلك لعدة اسباب :

منها ان من ينشأ في ظل حضارة راسخة تعمر الدنيا بسلطانها وقيمها وافكارها يعيش في نفسه الشعور بالهيبة تجاهها لأنه فتح عينيه على الدنيا فلم يجد سوى أوجهها المختلفة وخلافا لذلك شخص تموّل في التاريخ وعاش الدنيا ورأى الحضارات الكبيرة سادت العالم الواحدة تلو الاخرى ثم تداعت وانهارت ، رأى ذلك بعينه ولم يقرأه في كتاب تاريخ ثم رأى الحضارة التي يقدر لها ان تكون الفصل الأخير من قصة الانسان قبل اليوم الموعود ، رآها وهي بذور صغيرة لا تكاد تتبين ثم شاهدها وقد اتخذت مواقعها في احشاء المجتمع البشري تتربص الفرصة لكي تنمو وتظهر ثم عاصرها وقد بدأت تنمو وتزحف وتصاب بالنكسة تارة ويحالفها التوفيق اخرى ثم واكبها وهي تزدهر وتتعلق وتسيطر بالتدرج على مقدرات عالم بكامله .

فان شخصا من هذا القبيل ينظر الى هذا العملاق من زاوية ذلك الامتداد التأريخي الطويل لا بوصفه قدراً محتوماً بل له هيبة التأريخ وقوة التأريخ والشعور المفعم بان كل ما حوله من كيان وحضارة وليد يوم من ايام التاريخ تهيأت له الأسباب وستتهيأ الأسباب لغيره فيزول ولا يبقى منه شيء وان الأعمار التأريخية للحضارات والكيانات مهما طالت ليست الاّ اياما .

اضف الى ذلك أنّ التجربة التي يحصل عليها بمواكبة تلك الحضارات المتعاقبة لها أثر كبير في الاعداد الفكري وتعميق الخبرة القيادية واعطائه قدرة اكبر على تقييم الظواهر الاجتماعية بالوعي الكامل لأسبابها وملابساتها التأريخية .

ثم ان عملية التغيير المدخرة للقائد المنتظر تقوم على أساس رسالة الاسلام فتتطلب قائدا قريباً من مصادر الاسلام الاولى قد بنيت شخصيته بناءاً كاملا بصورة مستقلة وليس متأثرا بالحضارة التي أُعد لاستبدالها فان من يولد وينشأ في كنف حضارة لا يتخلص غالبا من رواسب تلك الحضارة ومرتكزاتها . ونأتي الآن على :

السؤال الثالث : كيف كمل اعداد القائم المنتظر مع انه لم يعاصر اباه إلاّ خمس سنوات تقريبا وهي فترة الطفولة التي لا تكفي لانضاج شخصية القائد ؟ .

الجواب : انه خلف اباه وصار اماما وهذا يعني كونه واجدا لكل ما في الامامة من محتوى فكري وروحي في وقت مبكر ، والامامة المبكرة ظاهرة مسبقة في آبائه الجواد والهادي والعسكري عليهم السلام وهي ظاهرة واقعية وليست مجرد خيال وتصنّع . ونوضح ذلك في ضمن نقاط :

١ ـ لم تكن امامة الامام من أهل البيت مركزاً من مراكز السلطان والنفوذ التي تنتقل من الأب الى الابن وانما كانت تكتسب ولا ء قواعدها الشعبية عن طريق الاقتناع لتلك القواعد بجدارة الامام لزعامة الاسلام على أسس روحية وفكرية .

٢ ـ ان هذه القواعد الشعبية بنيت منذ صدر الاسلام وازدهرت في عهد الصادقين عليهما السلام واصبحت مدرستهما تشكل تياراً فكرياً واسعاً في العالم الاسلامي يضم المئات من الفقهاء والمتكلمين والمفسرين والعلماء غيرهم .

٣ ـ شروط هذه المدرسة وتلك القواعد الشعبية في تعيين الامام والتعرف على كفاءته شروط شديدة منها انه لا بد ان يكون أعلم علماء عصره .

٤ ـ المدرسة وقواعدها الشعبية كانت تقدم تضحيات كبيرة لأنها كانت تشكل خطاً عدائياً للخلافة المعاصرة ولو فكرا . فالاعتقاد هذا كان يكلفهم غاليا ولم تكن اغراءاتهم الاّ التقرب الى الله تعالى .

٥ ـ الأئمة لم يكونوا معزولين عن القواعد ولم يكونوا يحتجبون عنهم الاّ ان تحجبهم السلطة الحاكمة بنفي او سجن بل كان بينهم تفاعل مستمر بدرجة واضحة يدلك على هذا : ١ ـ كثرة الرواة عن كل منهم . ٢ ـ ومكاتباتهم معه . ٣ ـ واسفار الامام الى النواحي . ٤ ـ ووكلاؤهم في انحاء العالم . ٥ ـ تفقدهم الامام وزيارته في المدينة موسم الحج .

٦ ـ السلطة الحاكمة كانت تنظر اليهم والى زعامتهم بوصفها مصدر خطر كبير على كيانها ، وعلى هذا بذلت جهودها في سبيل تفتيت هذه الزعامة وظهرت بمظاهر القسوة والطغيان وكانت حملات الاعتقال والمطاردة مستمرة للائمة على الرغم من شعور الموالين بالالم .

وبملاحظة هذه النقاط الست يتبين ان الامامة كانت ظاهرة واقعية لا وهمية . فان الامام الذي يعلن عن نفسه اماماً روحيا وفكرياً وهو صغير ويدين له كل ذلك التيار الواسع لا بد أن يكون على قدر كبير من العلم وسعة الافق فهل ترى الجماهير من القواعد الشعبية تؤمن به وتبذل في سبيل ذلك أمنها وحياتها من دون ان تكتشف حاله مع وجود ذلك التفاعل المستمر ولو افترضنا انهم لم يتح لهم الاكتشاف فلماذا سكتت الخلافة القائمة ولم تعمل لكشف الحقيقة مع انه كان اسهل الطرق في اقناع الناس بعدم كفاءته .

والحقيقة انها لعبت بتلك الورقة فلم تستطع بشهادة التاريخ .

وهذه الظاهرة ـ الامامة المبكرة ـ لها وجودها في تراث السماء الذي امتد عبر الرسالات والزعامات الربانية ويكفي مثالا لها : يحيىٰ عليه السلام ، (**يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا**) .

ونصل الآن الىٰ :

السؤال الرابع : وهو انه كيف نؤمن بوجود المهدي عليه السلام وهل تكفي بضع روايات للاقتناع ، اوليست هذه الفكرة مجرد افتراض توفرت ظروف نفسية لتثبيته ؟ .

والجواب : ان هذه الفكرة اكدت احاديث الرسول الاعظم (ص) عموماً وفي روايات أهل البيت (ع) خصوصا بدرجة لا يمكن أن يرقىٰ اليها الشك وقد أحصي اربعمئة حديث عن النبي (ص) عن طريق اخواننا اهل السنة ومن طريقنا نحن ستة آلاف رواية .

اما تجسيد هذه الفكرة في الامام الثاني عشر فبدليلين اسلامي (يثبت وجوده) وعلمي (يبرهن على انه حقيقة) ، اما

التتمة ص ١٠

الذكرى السنوية السادسة لاستشهاد آية الله السيد مرتضى المطهري (قده)

الإمام الخميني: لقد كان من الشخصيات التي أعدها ثمرة حياتي

الامام الخميني يبكي الشهيد الكبير

بيان الامام الخميني

أصدر الامام الخميني حفظه الله بياناً تاريخياً مهماً بمناسبة شهادة هذا العالم المجاهد الجليل في اليوم التالي لشهادته .. واليكم نص البيان :

بسم الله الرحمن الرحيم
انا لله وانا اليه راجعون

انني اعزي واهنيء الاسلام والاولياء الكرام والامة الاسلامية وخاصة الشعب الايراني المجاهد بمصابهم المؤسف بالشهيد الجليل والمفكر الفيلسوف والفقيه الكبير المرحوم الحاج الشيخ مرتضى المطهري قدس سره . اما التعزاء فبواستشهاد ذلك الرجل الفذ الذي قضى حياته الكريمة الغالية في سبيل تحقيق الاهداف الاسلامية المقدسة والكفاح المتواصل مع كل الافكار الملتوية المنحرفة . ذلك الرجل الذي عزله مثيل في مسحرفة الدين الاسلامي والمعارف الاسلامية المختلفة وتفسير القرآن الكريم . اما انا فقد فقدت ولداً عزيزاً وقد فجعت برفاته فكان من الشخصيات التي اعدها ثمرة حياتي .

وقد ثلم في الاسلام باستشهاد هذا الولد البار والمفكر الخالد ثلمة لا يسدها شيء .

واما التهنئة فلاننا نحظى بوجود امثال هؤلاء الرجال الذين يضحون بانفسهم ويشعون بالنور في حياتهم وبعد وفاتهم .

انني اهنيء الاسلام العظيم مربي الاجيال واهنيء الامة الاسلامية بتربية رجال يفيضون بالحياة على القلوب الميتة وبالنور على الظلمات . واني وان خسرت ابنا عزيزاً كان كبضعة مني ، ولكني افتخر بانه كان في الاسلام وسيكون مثله .

لقد غاب عنا المطهري الذي قل له مثيل في طهارة الروح وصلابة الايمان وقوة البيان والتحق بالرفيق الاعلى ولكن الاعداء لن يستطيعوا أن يقضوا على شخصيته الاسلامية والعلمية والفلسفية . وان المقتالين لن يتمكنوا من اغتيال الشخصية الاسلامية لرجال الاسلام . وليعلموا ان فقدان الشخصيات الكبار لن يزيد شعبنا - ان شاء الله العزيز - الا تصميماً وعزماً في استمرار الكفاح ضد الفساد والاستبداد والاستعمار . ان شعبنا قد اهتدى الى سبيله ولن يألو جهداً في قطع الجذور النتنة للنظام البائد واعوانه الخبثاء . ان الاسلام العزيز نما وترعرع بالتضحيات وتقديم الابطال . ولقد جرت سنة الاسلام منذ نزول الوحي على الشهادة والشهامة . ومن اهم ما يدعو اليه الاسلام هو القتال في سبيل الله والمستضعفين (وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان ...).

وهؤلاء الذين تيقنوا الهزيمة والفناء يحاولون الانتقام بهذا العمل اللا إنساني او ارعاب المجاهدين في سبيل الاسلام . ولقد خابت فلسفتهم . فمن كل شعرة لكل شهيد ومن كل قطرة دم تنروي الارض سينبعث مجاهد قوي العزيمة . فلا سبيل لكم للعودة الى نهب ثروات الشعب الا ان تقتالوا جميع ابناء هذه الامة ولن ينفعكم اغتيال الفرد مهما كان عظيماً . ولن يتراجع الشعب الثائر لاعادة مجد الاسلام متوكلاً على الله تعالى بهذه المحاولات اليائسة فنحن مستعدون للتضحية والاستشهاد في سبيل الله .

انني اعلن يوم الخميس ١٣/ اردیبهشت ١٣٥٨ هـ ش . الموافق ليوم ٦/جمادي الثاني / ١٣٩٩ . يوم حداد عام على رجل قد مناضل مجاهد في سبيل الاسلام والشعب . وسأقيم شخصياً مجلس التأبين في المدرسة الفيضية يومي الخميس والجمعة . واسأل الله تعالى لابن الاسلام العزيز الرحمة والغفران وللدين الاسلامي الكرامة والمجد . والسلام على شهداء الحق والحرية .

الشهيد مطهّري: حياته جهاد فكري وسياسي توّجت بالشهادة

« ثلم في الاسلام باستشهاد هذا الولد البار والمفكر الخالد ثلمة لا يسدها شيء ».

هكذا أبّن الامام الخميني المفكر الاسلامي الكبير الشهيد مرتضى المطهري الذي قضى على ايدي منظمة « الفرقان » الأثيمة .

فقد كان الشهيد « ثمرة حياته » وكان الى ذلك صمام الأمان الفكري الذي حافظ على اصالة اسلام الثورة ، ونظر لها في كثير من المشكليات الفكرية التي طرحت على الثورة ، من قبل النظم الفكرية المادية الملحدة التي حاولت النيل من اسلامية الثورة والباسها لبوساً متقرباً من قاعدتها الفكرية ومسلكيتها الأخلاقية .

لقد لعب الشهيد مطهري دوراً تاريخياً في صنع الحدث الكبير المتمثل بالثورة الاسلامية اذ شكل مداده الأصيل المشكاة التي نهلت منها الثورة ، والوقود الذي اشعل جدارتها ، ولم يكفه هذا الدور ، فكان ان امتزج المواد الأصيل بالدم الطاهر ليتوهج نور العلم مضيئاً افاق الثورة وكاشفاً زوايا الظلمات التي تحرك فيه اعداء الأمة واعداء قرآنها .

وفي الذكرى السادسة لاستشهاده ، تستعيد « العهد » هذا المقال ، كبعض من احتفاء تأبيني ، واحياءاً لذكراه الماثلة في العقول والأذهان :

ولكن ، حسب هذا المقال ان يفي ببعض حق الشهيد العظيم على مسيرة الأمة ، بل حسبه ان يطوف في الفضاء الراحب للشهيد محاولاً الولوج الى « كونه » الخاص.

فبالنظر الى طبيعة شخصية الشهيد مطهري ودوره البارز في انطلاقة الثورة وقيام الدولة واستمرارها على درب الاستقلال الحضاري والالتصاق بالاسلام ، يقصر ايُّ عن الاحاطة بابعاد حجمه الفكري وآثاره الحضارية .

فقد تجلى الشهيد في اكثر من موقع :

- مساهمته الهامة في اعادة تقديم الاسلام بشكل يلبي المتطلب الذهني لانسان الزمن الثقافي المعاصر من خلال قنوات « الاجتهاد » الذي يتخطى اطاره الفقهي التاريخي ليتناول المسألة الثقافية بكل جوانبها ، منطلقاً من التلمذة والزمالة للفيلسوف الاسلامي المعاصر المرحوم السيد محمد حسين الطباطبائي (قده) متواصلاً مع الحركة الفكرية الابداعية المجددة التي كان يقودها على خط المواجهة الشهيد الثالث السيد محمد باقر الصدر (قده) .

- موقعه كاستاذ ومدرس في جامعات طهران والحوزات الايرانية ، لمواد العلوم الانسانية وبالأخص الفلسفة الإلهية (الحكمة)، حيث لعب دوراً هاماً كمرشد وموجه لجماهير الطلبة التي كانت تشكل احد اهداف الغزو الثقافي الغربي لمسخ هويتها الحضارية والحاقها بقوى الجذب في « المركزية الغربية ».

- دوره البارز في الثورة، كأحد أعضاء « المجلس الثوري » الذي كان القاعدة والأركان للمسار السياسي الاستقلالي للجمهورية الاسلامية .

ولعل قوة دوره وفاعليته، دفع الأجهزة الاستخبارية الأمريكية الى اغتيال جسدها النابض بالحركة ، عبر احدى المنظمات الشيطانية العميلة من اجل افقاد الثورة احد مرتكزاتها المؤثرة .

يبقى الشهيد المطهري (قده) رغم فقدان «عينه» حاضراً في موقعه الارشادي ماثلاً في ذهنية الأمة من خلال تراثه العلمي واثره التوجيهي الذين تركا تياراً فكرياً اسلامياً متميزاً باصالته وابتعاده عن محاور الفكر الغربي .

ولقد وجه الامام الخميني (حفظه الله) الذي ذرف الدمع يوم استشهاده ، وهو الذي لم يذرفه يوم استشهاد نجله السيد مصطفى ، وجه الأمة الى قراءة فكر الشهيد المطهري وفكر الشهيد الصدر دون غيرهما من الكتاب لعلمه بالحقيقة التي ينطوي عليها هذا المداد المشفوع بالدم .

إن من حق الشهيد على الأمة التي اعطاها من فكره وعرقه ودمه ، ان ترد عليه هذا الحق بمتابعة مسيرته عبر علمائها المفكرين ، والاهتمام بإرائه الفكرية والاحاطة به واستيعابه حتى يكون ممكناً لها من مواجهة اعدائها المتربصين باسلامها شراً .

والولوج الى فناء ذهنية المفكر الشهيد يكون من ابواب عدة ، ما يستبين منها :

- تحديد ملامح فكره الاسلامي ، كمعلم من معالم الفكر الاسلامي المجدد في هذا العصر ، وكونه احد تمثلات التطور الفكري في حركة ملاءمة الاسلام لكل زمان ، وعدم انحصاره بفترة تاريخية محددة .

- استجلاء موقفه الحقيقي في اجهزة الثورة الاسلامية في ايران ، بل في البناء الثوري على مستوى العالم الاسلامي ، كمنظر لقضايا الثورة ومشاكلها .

- تحليل شخصيته كظاهرة مميزة، تتكرر في تاريخ الفكر الاسلامي ، تبث الحيوية في الجسم الحضاري كلما مال الى التفكك بفعل محاولات القهر السياسي والثقافي.

هذه بعض من ابواب يمكن ان تكون مداخل الى هذه الشخصية التاريخية ، وبعد ، نقدم فيما يلي نص المقال حول الشهيد ، سيرة حياة ومؤلفات واستشهاد :

ان الشهادة أصبحت عنواناً بارزاً من عناوين الشعب المسلم في ايران ، وكان لها ولا زال دور كبير في نجاح الثورة واستمرارها ، وحينما نلاحظ العلماء الكبار يتصدرون قافلة الشهادة ندرك عندئذ الدور الخطير الذي أداه هؤلاء في حمل أعباء الرسالة الالهية والجهاد ضد أعداء الله . وحينما يرى الشعب قادته وأعلامه يقذفون بانفسهم في بحر الشهادة عندئذ لا يتردد هذا الشعب في الاقتداء بهؤلاء الخلص للدفاع عن الاسلام العزيز .

وحينما نتحدث عن هؤلاء العلماء والمفكرين الشهداء فان أول ما يقفز الى أذهاننا الشهيد (مرتضى المطهري) الذي أراق الأعداء دمه الطاهر لانهم أحسو بقوة هذا الجبل الأشم ، ومدى تأثيره على مسيرة الثورة الاسلامية .

ولادته:

ولد الأستاذ الشهيد مرتضى المطهري نجل الشيخ محمد حسين المطهري في ١٣/جمادي الأول /١٣٣٨ هجرية في قرية فريمان من قرى محافظة خراسان .

ابتدأ دراسته في مدرسة فريمان ، وهي من المدارس القديمة التي كانت تدرس فيها القراءة والكتابة اضافة للقرآن ومقدمات في الأدب العربي .

دراسته الحوزية :

هاجر الشهيد بدافع من الرغبة العميقة التي تملك عليه نفسه في دراسة العلوم الدينية الى مشهد وهو في دور الصبا عام ١٣٥٣ هـ ، وعمره آنذاك **ثمانية** عشر سنة . ودرس هناك مقدمات العلوم الدينية من المنطق والفلسفة والحقوق والادب العربي . ولم يكد يقضي خمس سنوات في مشهد حتى هجرها الى (الحوزة العلمية في قم) عام ١٣٥٨ هـ ، وفي نفسه شوق عظيم لكسب المعرفة الاسلامية وابتدأ هناك بالحضور في مجالس بحث الفقه والأصول على يد ثلاثة من كبار مدرسي الحوزة (آية الله السيد محمد المحقق ، وآية الله السيد محمد حجت) وفيما بين ١٣٦١ هـ ـ ١٣٧٣ هـ كان يواضب على حضور محاضرات الامام الخميني في يومي الخميس والجمعة من كل اسبوع في مواضيع الفلسفة والعرفان . وقد كان مولعاً بحضور محاضرات الامام ، وقد عبر عن شغفه بها : « امارس درس الأخلاق الذي كنت احضره لدى الشخصية المحبوبة عندي يومي الخميس والجمعة فكان في الواقع درساً في المعارف الإلهية ومنهجاً للسير وا لسلوك العرفاني . فكنت اتمتع به غاية التمتع ولست مبالغاً اذا قلت ان هذا الدرس كان يطربني بحيث لم يزل تأثيره العميق فيروحي الى يومي الاثنين والثلاثاء من الأسبوع التالي.

وكان للدروس التي تلقيتها من ذلك الاستاذ الإلهي طيلة اثنتي عشرة عاماً الأثر العظيم في صياغة شطر كبير من شخصيتي الفكرية والنفسية . واني لأجد نفسي دائماً مديناً له بذلك . حقا انه كان صنيعة الروح القدسية الالهية ».

كما كان الأستاذ الشهيد يحضر بحوث آية الله البروجردي والعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي رحمهما الله ، كما انه كان اضافة الى كونه يتلقى الدروس من العلماء الكبار كان يُعد من المدرسين المشاهير في الحوزة . فكانت له مجالس بحث (المطول) في الأدب العربي و (شرح المطالع) في المنطق و (شرح التجريد) في علم الكلام و (الرسائل) و(الكفاية) في علم الأصول و (المكاسب) فيما لفقه و (شرح المنظومة) في الفلسفة .

وفي اعوام ١٣٦٩: ١٣٧٠ ١٣٧١ هـ ، حيث اجتاحت جميع أرجاء أيران موجة الجهاد من أجل تطبيق احكام الاسلام ، تشكلت في قم كذلك حركات ومنظمات اسلامية كحركة (فدائيان اسلام) ، وكان للأستاذ المطهري دور في هذه النشاطات . فكان مرتبطاً بجميع تلك الجمعيات والحركات حيث كان يرشدها الى طريق الصواب .

كما كان لا يترك فرصة تسنح له الا وينتهزها للهداية والارشاد والتثقيف .

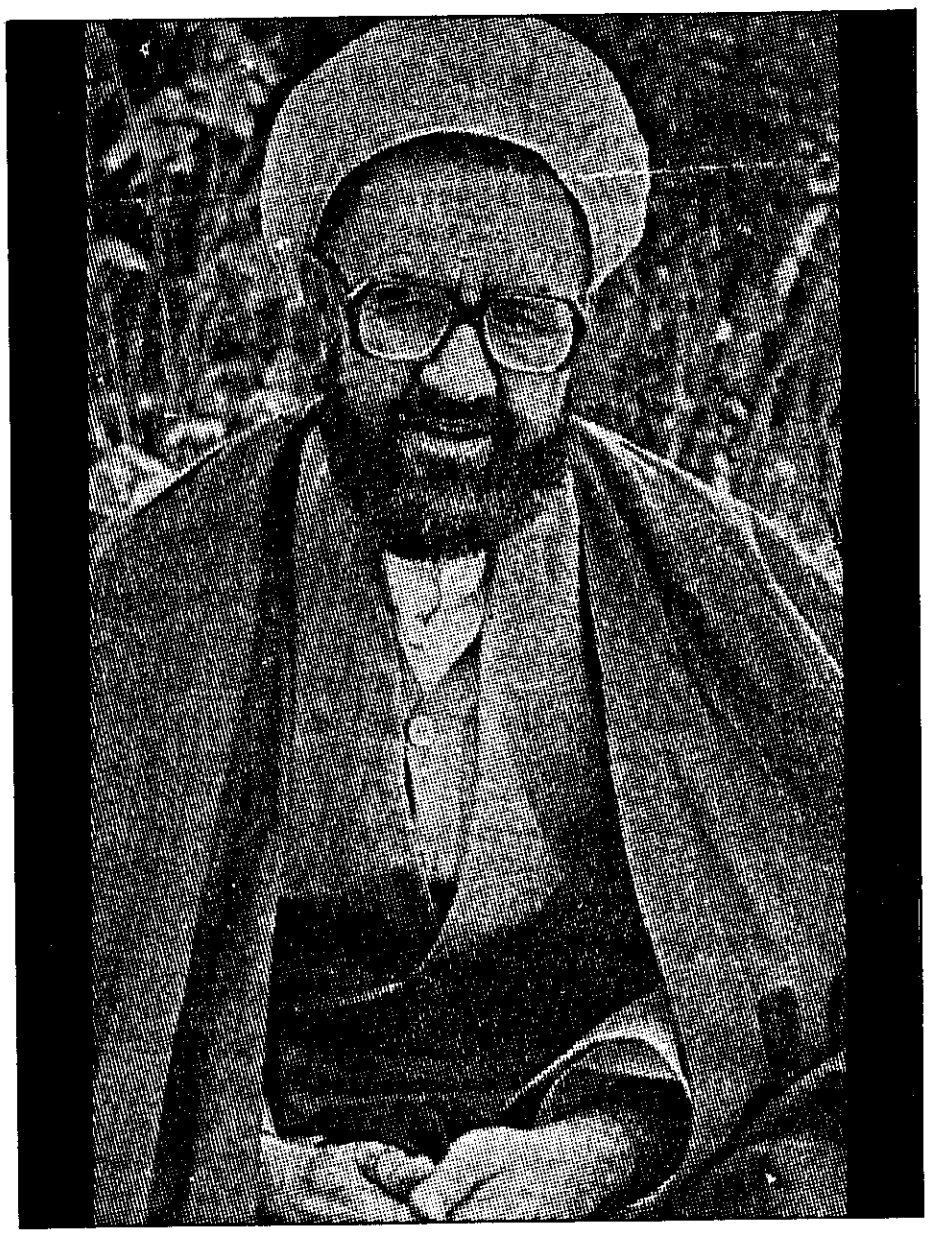

وقد كان يتجلى ذلك عليه اثناء الدرس وبعد الفراغ منه ، وفي لقاءاته وزياراته وفي أيام العطل، تجده يدافع عن الاسلام ويوجه الناس الى الطريق الصائب في اروقة المدرسة الفيضية وفي ساحة السيدة فاطمة (ع) وفي كل مكان يحل فيه . وقد كان المشهور عنه انه اذا كان بين مجموعة من الطلبة لم تجد غيره متكلما فيهم في أغلب الأحيان.

المطهري في طهران :

ترك الأستاذ الشهيد قم في عام ١٣٧٣ متوجهاً الى طهران . وقد أسس حوزة علمية صغيرة في مدرسة (مروي) وأخذ يدرس الكتب الفلسفية المختلفة كشرح المنظومة والشفاء لابن سينا .

وفي عام ١٣٧٤ نشر اول مقالة له في مجلة (حكمت) اي (الحكمة) والتي كانت تصدر في قم باللغة الفارسية. وفي عام ١٣٧٦ اصدر الجزء الأول من تعليقته حول كتاب (اصول الفلسفة للعلامة المرحوم الطباطبائي) وفي هذا العام نفسه ارسلت اليه جامعة طهران دعوة ليقوم بالتدريس في كلية الألهيات والمعارف الاسلامية .

فاجاب الدعوة وقام بتدريس الفلسفة الاسلامية وغيرها من العلوم الاسلامية واستمر في تدريسه وأبحاثه حتى عام ١٣٩٨ هـ .

وفي خلال الأعوام التي قضّاها في التدريس في الجامعة كان منهمكاً أيضاً في التأليف والتحقق في المباحث الفقهية والأدبية والفلسفية والاجتماعية والتأريخية والعرفانية . وكان يبذل دائماً قصارى جهده في تنشئة الشباب من طلاب الجامعة والحوزة وسائر طبقات الشعب . وقد امتاز في هذه الفترة ايضاً بالقاء الخطب والمحاضرات القيّمة خارج حدود الجامعة .

ومن المؤلفات التي استطاع ان ينشرها خلال هذه الفترة (آشنائي با علوم اسلامي) أي (التعريف بالعلوم الاسلامية) الذي يشتمل على ستة مباحث في المنطق والفلسفة والكلام والعرفان والفقه وأصول الفقه.

من نشاطه الفكري :

ان الشهيد الذي تلقى العلوم الاسلامية المختلفة من منابعها الصافية وحضر مجالس العلماء والمدرسين الكبار في الحوزة العلمية ، ومتابعاته وتحقيقاته ، والدافع الكبير الذي كان يملكه للوصول الى الحقيقة ... قد جعلت منه بحراً عميقاً من العلم والمعرفة .

لقد كان النظام الحاكم يهيء للقضاء على الاسلام في ايران باثارة الشعور القومي البغيض، والتأكيد على الأيديولوجية الشاهنشاهية ، وتشديد الدعاية ضد أركان الشريعة الاسلامية في الصحف ، ومواصلة التنديد بحجاب المرأة ، وتأسيس مراكز البغاء، ودفع المجتمع نحو الحياة الغربية ، وتشديد الدعايات المسيئة ضد علماء الدين المجاهدين .

وفي ظل هذا الواقع السيء الذي راجت فيه الأفكار الغربية والأفكار الشيوعية ، نزل المطهري الى المجتمع وقرر أن يجاهد بالكلمة والفكر.. حيث اعتقد ان هذه الظواهر لا يمكن ان تعالج الا بمحاربة الأساس الفكري والفلسفي الذي كانت تقوم عليه . لهذا كان قد شمر عن ساعد العمل لمواجهة الأفكار غير الاسلامية ومواجهتها بالفكر الاسلامي النقي ودحضها واضاءة عقول الأمة بالأفكار الالهية .

وقد شرح الأستاذ هدفه من كفاحه الفكري في كتاب (العدل الالهي) فقال:

« منذ عشرين عاماً حيث مسكت القلم وكتبت المقالات والكتب لم يكن لي هدف من كل ما كتبته الا حل المشاكل والجواب على الأسئلة المطروحة في عصرنا في مختلف الجوانب الاسلامية ، وقد كتبت في الفلسفة والاجتماع والأخلاق والفقه والتأريخ ، ومع أن مؤلفاتي تختلف من حيث الموضوع ولكن الهدف العام منها أمر واحد ، ان الشريعة الاسلامية المقدسة مجهولة لدى العامة . وقد حرقت حقائق هذا الدين في أنظار الناس بصورة تدريجية . والسبب الأساس في تفرق جمع من الناس عن هذا الدين هو التعاليم الخاطئة التي ألقيت باسم الدين . وان هذا الدين المقدس يتعرض للضربات بصورة أشد من قبل بعض من يدعي حمايته .

فالهجوم الاستعماري الغربي بدعم من عملائه المعروفين والمجهولين من جهة والقصور أو التقصير الصادر عن المدعين بحماية الاسلام من جهة اخرى كان السبب في الهجوم التدريجي على الأفكار والنظريات الاسلامية . ولهذا فانني ـ وأنا عبد ضعيف ـ رأيت من واجبي أن أقوم بما أستطيع اسداءه من خدمة في هذا المجال ».

وعندما حاول النظام المقبور محاربة الالتزامات الاسلامية كالحجاب تصدي الشهيد بصورة جريئة وراح يبين أخطار هذه الدعوات ويبين مخاطر السفور ومحاسن الحجاب . وقد ألف في ذلك كتاب (مسألة الحجاب) ومما ورد فيه :

« والحجاب في الاسلام يتفرع من أصل أساس عام وهو أن الاسلام يرى أن التمتع الجنسي يجب أن يختص بالبيئة العائلية وفي اطار الزواج القانوني ويبقى جو المجتمع مجال العمل والنشاط الاجتماعي . وهذا الرأي الصائب في طرف النقيض للفكر الغربي المعاصر الذي يخلط العمل والنشاط الاجتماعي بالتمتع الجنسي ».

وحينما حاول النظام المقبور أن يرفع شعارات القومية من اجل ضرب الاسلام ، بادر الشهيد الى مواجهة هذه الحملة .. وقد الف كتابا بعنوان (الخدمات المتبادلة بين الاسلام وايران) أوضح فيه جذور الشعار الاستعماري الذي ينادي بالقومية . ومما قاله :

« لم يجد الاستعمار لتنفيذ خطته المعروفة (فرق تسد) وسيلة اقرب من الفات انظار الشعوب الاسلامية المختلفة

الى قوميتهم وعنصريتهم وان يشغل بالهم بمجدهم الموهوم . فيقول للهندي انكم شعب عريق ، ويقول للترك هيا لتأسيس حركة الشباب الاتراك والاعتزاز بالقومية التركية . ويقول للعرب اعتمدوا على العروبة والقومية العربية . ويقول للايراني انك من الشعب الآري فيجب أن لا تقيس نفسك بسائر الشعوب وخصوصاً العرب فانهم من الشعوب السامية ...».

كما كان للأستاذ باع طويل في مواجهة الافكار الالتقاطية غربية أو شرقية ...

والاستاذ في مواجهته للأفكار الانحرافية غالبا ما يأخذ بالبحث والنقد اساس تلك الأفكار ومبانيها . فحينما شاع التفكير الالتقاطي الغربي بين المتدينين واشتدت الهجمات على الفكر الفلسفي من قبل هذا الخط وعرف المنطق التجريبي بأنه الطريق الوحيد لمعرفة مضامين القرآن ، نشر الأستاذ المجلد الأول من كتاب (اصول الفلسفة) . وقد قام الشهيد في هذا الكتاب بتعريف الفلسفة الاسلامية وتوضيح قصور المنطق الحسي والتجريبي في تبيين قسم من المجهولات البشرية. كتفسير الكون والمعارف الالهية . وبين فيه خصائص التعقل والتفكير الفلسفي في هذا المجال .

وفي مواجهة له مع اصالة الانسان والفكر الغربي أخذ بالنقد أساس معرفة الانسان في المدرسة الغربية وأوضح نقاط التناقض فيها .

ومما قاله في كتابه (الانسان والقرآن) بهذا الخصوص:

«ان برتارند راسل الفيلسوف والرياضي البريطاني المعروف وجان سارتر الفيلسوف الوجودي الفرنسي من الشخصيات البارزة القائلة بأصالة الانسان في عصرنا الحاضر . ومن الغريب أن راسل بني فلسفته الأخلاقية على اساس يتناقض مع اصالة الانسان. فان مبنى فلسفة الاخلاق لدى راسل هو المصلحة الشخصية . أي انه يرى اساس الأخلاق كسب المصلحة الأكثر والأرقى في ظل الأصول الخلقية . ولا يقول بفلسفة اخرى للأخلاق . وهنا نجد أن اصالة الانسان لدى راسل كيف انتهت الى عبودية المصلحة الشخصية . وأما اصالة الانسان لدى سارتر فالنتيجة البارزة لها هي دموع التماسيح التي يصبها بين فترة واخرى على مظلومية اسرائيل وتألمه من الظلم الذي جرى عليها من قبل العرب وخصوصاً من اللاجئين الفلسطينيين ».

كان رحمه الله لا يرى بأساً في أنْ يراود الشك صدور الشباب طالما أن هناك من يستطيع أن يفتح صدره لهم ويبين لهم الاسلام على حقيقته الواضحة، فانه لا بد لهم عندئذ من أن يصلوا الى واحة الايمان الحقيقي المبتنى على الأسس القوية:

« ان هذا العصر عصر الاضطراب والشك في المسائل الدينية خصوصاً بالنسبة الى الشباب . فهذه المجموعة من الأسئلة والشكوك من متطلبات العصر ومقتضيات الزمن . فهل تستوجب هذه الشكوك والوساوس والأسئلة التي ربما تصل الى حد الافراط أن نتأثر ونتأسف ام تستوجب ان نستقبلها مغتبطين في حين انني اعتقد أنه لا داعي للقلق والتأسف فان الشك مقدمة اليقين والسؤال مقدمة الوصول ، والاضطراب مقدمة الاطمئنان . فالشك معبر وطريق حسن وضروري ، ولكنه مسكن ومنزل غير مناسب ، والاسلام حيث يكثر الدعوة الى التدبر واليقين يعلمنا ضمناً أن الحالة الأولى للبشر هي الجهل والشك والتردد وأنه يصل الى مرحلة اليقين والاطمئنان بفضل التدبر والتفكير الصحيح ».

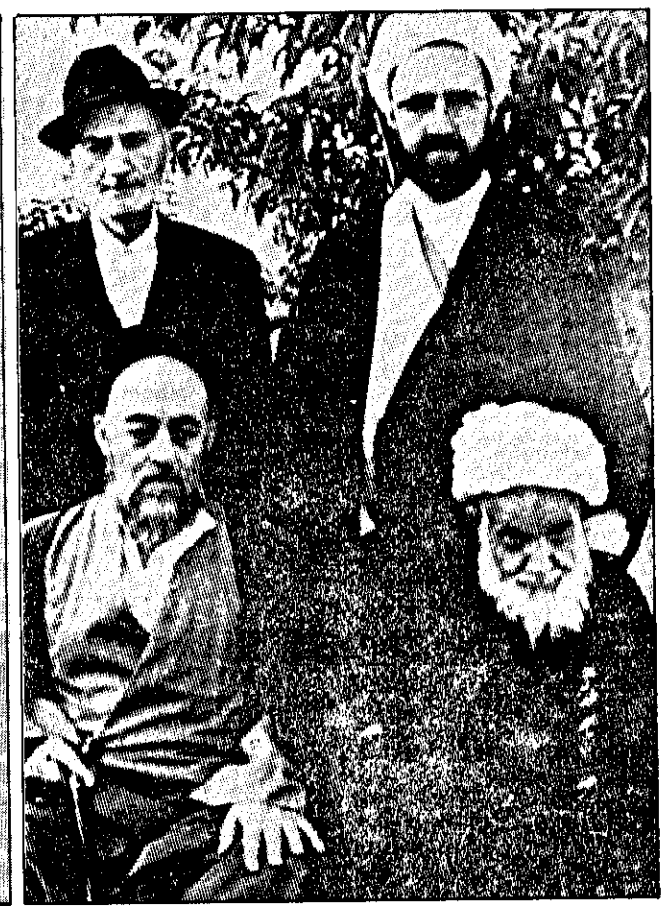

والمطهري كان في صراع دائم مع الأفكار المنحرفة ، فقد أوضح في كتابه (التفسير التوحيدي للكون) نظرة الاسلام الى العالم ، وعرض فيه مسائل التوحيد ، العدل ، والحكمة الآلهية البالغة ، فابتدأ فيه بتفسير الكون والاحساس به وتعرض الى النظريات المادية ، والمثالية ، والواقعية ، وجعلها مورداً للبحث والمقارنة واختار اخيراً النظرية الواقعية التي هي نظرية الاسلام .

حيث قال :

« إن المراد بالمجتمع اللاطبقي الاسلامي هو المجتمع بدون تمييز وبدون محروم وبدون طاغوت ، والمجتمع العادل بدون ظلم لا المجتمع بدون اخلاق. فهناك فرق بين التمييز والاختلاف. فكما أن النظام الكوني فيه اختلاف ـ وهذه الاختلافات هي التي أضفت على الكون الجمال والتنوع ـ ولكن ليس فيه تمييز ، فالمدينة الفاضلة الاسلامية ضد التمييز لا ضد الاختلاف. المجتمع الاسلامي مجتمع التساوي والتعاون والأخاء».

وللأستاذ تحقيقات واسعة حول الاقتصاد والملكية ، وقد استشهد رضوان الله عليه قبل ان يتمم عمله في هذا المجال .

كما ان التحقيق حول الماركسية يعد جانباً من اختصاص الشهيد . فقد قضى شطراً كبيراً من عمره في المطالعة والتنقيب عن الماركسية وعرف بوضوح وجوه افتراقها عن الفلسفة الإلهية ، كما بحث ايضاً عن أسباب التمايل نحو المادية والماركسية في ايران والعالم وسجلها في كتابه (اسباب التمايل نحو المادية) وتعرض فيه لهذا الموضوع من الجانب الفلسفي والديني والتاريخي والاجتماعي والاقتصادي ، ولم يغفل الاستاذ أن يبين أن من الأسباب المهمة التي أدت الى هذا التمايل ضعف المتدينين وجمودهم ، الأمر الذي سمح بنفوذ الأفكار الماركسية الى البلدان الاسلامية.

من نتاجات الشهيد

الأستاذ المطهري كان الكاتب الفذ، والخطيب البارع والأستاذ الجامعي والحوزوي والواعظ البليغ والفيلسوف الرصين .. وكانت له نتاجات قيمة في جميع المجالات الاسلامية .. فمن كتبه :

- الدوافع نحو المادية .
- الامدادات الغيبية في حياة البشر.
- الادارة والقيادة في الاسلام .
- نظام حقوق المرأة في الاسلام.
- مسألة الحجاب.
- العدل الالهي .
- في رحاب نهج البلاغة.
- الانسان والمصير.
- خاتم الأنبياء.
- الحركات الاسلامية في القرن الرابع عشر الهجري.
- التكامل الاجتماعي في الاسلام.
- قصص أهل الحق (جزءان).
- اصول الفلسفة (٥ مجلدات).
- المجتمع والتأريخ.
- الحياة الخالدة او الدار الآخرة.
- المقالات الفلسفية.
- الاقتصاد الاسلامي.
- فلسفة التأريخ .

وله كتب اخرى لم تنشر ، اضافة الى المقالات والخطب المسجلة فضلا عن مجالس البحث والمحاضرات في المواضيع المختلفة .

كما ان اكثر من ٣٠ رسالة ماجستير ودكتوراه أعدت تحت اشرافه رحمه الله .

من جهاده السياسي:

كان لعلماء الدين دور بارز في قياد الحركة الاسلامية ، وكان بلا شك منطلق هذه الحركة من الحوزة العلمية في قم ، وقد كان الامام الخميني حفظه الله يقود هذه الحركة بمساعدة العلماء الآخرين.

وقد كان للشهيد دور في انتفاضة ١٥ خرداد التي جرت في عام ١٣٨٤ هـ ، وقد القت السلطة على اثرها القبض على عدد من العلماء المجاهدين كان من بينهم الأستاذ الشهيد حيث ظل في السجن ٤٣ يوماً ، أطلق بعدها سراحه نتيجة الضغط المتواصل من الجماهير .

وبعد ابعاد الامام الخميني من ايران الى تركيا فالعراق عام ١٣٨٥ تشكلت (جمعية علماء الدين المجاهدين) وكان الشهيد من أبرز اعضائها . كما انه كان ممثل الامام في الحوزة العلمية في طهران . كما أنه أوعز اليه من قبل الامام قيادة الجمعيات الاسلامية ، وكان يقودها ويرعاها بصورة سرية ، ولكن اغتيال منصور رئيس الوزراء آنذاك ادى الى القاء القبض على زعماء هذه الجمعيات مما ادى بالتالي الى كشف الدور الذي كان يقوم به الشهيد في توجيه هذه الجمعيات .. لهذا اصبح تحت مراقبة مكثفة شديدة من قبل السافاك .

وفي سنة ١٣٩٩ هـ حيث ازداد لهيب الثورة الاسلامية اشتد نشاط الاستاذ. فكان الرابط بين جماعة علماء الدين المجاهدين والامام الخميني . وكان يدير ويوجه المسيرات والمظاهرات في ايران .

وبعد ان هاجر الامام الى باريس سافر الأستاذ الى هناك حيث التقى بالامام وتلقى منه التوجيهات القيمة ، واوعز اليه مسؤولية تشكيل مجلس قيادة الثورة الاسلامية .

شهادته

ابت ارادة الله سبحانه الا ان تختم حياة هذا العالم المجاهد البارع ، الشخصية الاسلامية الفذة بالشهادة ... لهذا واسوة بامامه الحسين (ع) ورواد النهضة الاسلامية . وحملة مشاعل الثورة الاسلامية على طول التاريخ ، نال رضوان الله عليه وسام الشهادة المقدس في ٤/ جمادي الثاني ١٣٩٩ على يد فئة ضالة يغذيها أعداء الاسلام .

وسقط الشهيد مضرجاً بدماء الطهر والنقاء وكأني به يردد كلمات الامام علي (ع) «فزت ورب الكعبة » فطوبى للشهيد في دار السلام .

وانه سيظل معنا يمدنا بالقوة ويمنحنا العزيمة على مواجهة مشاق الحياة ، ومجابهة اعداء الله .

المقاومة الاسلامية تكذب ادعاءات عرفات وتحذر الانتهازيين من لعب دور الشرطي على المجاهدين

حذرت «المقاومة الاسلامية» من سمتهم «الانتهازيون الوصوليون»، من «التورط في اداء خدمات مجانية للعدو الصهيوني» مشيرة انها «لن تقبل من احد ان يكون شرطياً على رجالها».

جاء ذلك في بيان اصدرته المقاومة الاسلامية ، واستهلته بالقول «ان قوات الاحتلال (الاسرائيلي) تنكفيء منهزمة امام ضربات المجاهدين المسلمين ، ويتعمق في النفوس نهج المقاومة الاسلامية التي اعلنت رفضها القاطع لكل اشكال التفاوض مع العدو.

واشار البيان الى «مجيء المبعوث الأميركي «ريتشارد» مورفي الى المنطقة لاهثا وراء حل ينقذ نظام الطغمة الحاكمة في بغداد، خوفا من المستقبل الأسود الذي ينتظر النفوذ الأميركي في العالم الاسلامي بعد ارتداد قوات الاحتلال الصهيوني وسقوط النظام العراقي في الخليج».

واضاف: «في هذا الوقت يصر البعض على القيام بتصرفات غير مسؤولة ازاء المجاهدين والتي من شأنها ان تقولب المقاومة الاسلامية وتخضعها لممارسات انتهازية لا تخدم الا العدو الذي ما زال يحتل قسما مهما من اراضي المسلمين. ان المقاومة الاسلامية التي بدأ الانتهازيون والوصوليون يطلون برؤوسهم مجددا لاقتناص النصر الذي احرزته بفضل دماء الشهداء الأبرار الملتزمين بنهج الاسلام، هذه المقاومة لا تقبل من احد ان يكون شرطياً على رجالها، وتتمنى على الجميع ان يحذروا من التورط في اداء خدمات مجانية للعدو الصهيوني وهم لا يشعرون ...

واتهم البيان «الاعلام الوصولي بممارسة التعتيم المقصود على اسلامية المقاومة» وقال: «مهما حاول (الاعلام) ان يبتدع مصطلحات وعمليات فان دماء الشهداء تبقى اقوى من ان يميت امرها هؤلاء، ويبقى للمسلمين وحدهم شرف تعليم الآخرين وارشادهم الى نهج التحرير الكامل، ولن يستفزنا هؤلاء للاعلان عن اسماء شهدائنا الذين ارتبطت اسماؤهم بضخامة العمليات التي نفذوها، ولم يكن همهم ان تشيع اسماؤهم بين الناس وليعلم الجميع ان معركتنا مع اعداء الأمة طويلة جداً لا تنتهي بتحرير شبر من الأرض، وتحتاج الى زخم كبير، وربما يساهم الاعلان عن اسماء الشهداء في تنفيس هذا الزخم ويصبح الهدف هو المزايدة على الآخرين ليس الا».

وختمت المقاومة الاسلامية بيانها بالقول «يا اهلنا الصابرين، تعلمون جيدا ان الاسلام هو الذي قاوم في جبل عامل والبقاع الغربي وان الادعاءات التي يدلي بها بين الحين والآخر زعيم المنهزمين ياسر عرفات هي ادعاءات لا اساس لها من الصحة وانما الهدف منها سرقة دماء ابناء فلسطين، فلنكن واعين جيدا ولنعقد العزم على مواصلة الجهاد حتى ازالة اسرائيل من الوجود، وليعلم الشعب المسلم في الأرض المحتلة ان تحركه اليوم ضد الصهاينة وتمثله لنهج المقاومة الاسلامية هو السبيل للخلاص من الاضطهاد والظلم».

علماء جبل عامل يندون بالاعتداء على منزل إمام بلدة خربة سلم

استنكرت «هيئة علماء جبل عامل» الاعتداء على منزل العلامة السيد عبد المحسن فضل الله في خربة سلم.

وقالت في بيان اصدرته: «للمرة الخامسة عشرة في غضون بضعة اشهر، تعتدي الاستخبارات اليهودية بأيدي عملائها في شكل سافر ومفضوح، على رمز من رموز علمائنا الروحانيين الكبار، وذلك بمهاجمة منزل سماحة العلامة المجتهد السيد عبد المحسن فضل الله حفظه الله والذي ما زالت حرمه المصون تعالج في مستشفى الجامعة من اصابات خطرة نتيجة اعتداء سابق على منزله، كل ذلك يمارس للنيل من صمود ابناء جبل عامل المؤمنين وكأنه لم يكف العدو وعملاءه الدماء الطاهرة التي سفكت والأرواح البريئة التي ازهقت وبيوت الأيتام التي دمرت ومأوى العجز التي نسفت، فقامت ليلة (السبت - الأحد) باستعمال اسلحة ملالاتها في الهجوم على منزل سماحته مما احدث فيه تصدعا كبيراً جعله غير صالح للسكن.

اننا اذ نرى في ذلك اعتداء صارخاً على القيم الروحية والمقامات الدينية والمواثيق الانسانية، ندين هذه الممارسات النازية ونحذر من باعوا انفسهم لليهودي المحتل والشيطان، من انهم لن يفلتوا من عقاب الله تعالى وانتقام عباده المجاهدين الذين عاهدوه على الاستمرار في جبه العدو المحتل حتى اجتثاثه مع عملائه الذين لن يقبلهم الشعب الا اذا وجهوا اسلحتهم الى صدر العدو المحتل وعملائه.

اننا نرى ان القوة الدولية تتحمل مسؤولية الاعتداءات المستمرة على منزل العلامة فضل الله بعدم تصديها للعملاء، وتركهم يتحركون في مناطق يفترض ان تكون القوة الدولية مسؤولة فيها عن امن المدنيين وحياتهم».

الجمهورية الاسلامية تدين "أساطنة الاعلام الغربي"

اتهمت الجمهورية الاسلامية «اساطنة الأعلام الغربي» بالتهجم على المسلمين وتشويه الحقائق في لبنان كجزء من خطة لتحضير الرأي العام لمذبحة مخططة تستهدف المسلمين».

وقالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية ان «اجهزة الاعلام الامبريالية تتصرف كما لو انها في صدد حملة لتكرار الحروب الصليبية والقتل الجماعي للمسلمين في لبنان».

ومضت تقول «ان هيئة الاذاعة البريطانية برزت مثيلاتها في محاولة الاساءة الى صورة مسلمي لبنان وتصوير المسلمين عموماً بانهم تهديد للسلام والاستقرار».

واشارت الى ان «اجهزة الأعلام الغربية نفسها تجاهلت الجنود الاسرائيليين الذين كانوا يغيرون على القرى بمساعدة حزب الكتائب المسيحي».

واضافت «ان فكرة الحرب الاسلامية على المسيحيين او مدى تصديق مثل هذه الأنباء يجب ان يحكم عليها فقط المسلمون الحقيقيون والمسيحيون الحقيقيون اكثر من اجهزة اعلام تسيطر عليها قوى حاكمة».

تابعت الوكالة قائلة ان «الحملة المعادية للمسلمين تقوم على تشويه الوقائع بشأن لبنان وخلق الشكوك بين شعوب العالم بشان هوية الحركة الاسلامية» واردفت قائلة «لقد مر من دون اية ضجة استشهاد وجرح الآلاف من المسلمين بينما سعت هيئة الاذاعة البريطانية مثلاً الى تقديم المسلمين على انهم مجموعة من الفوضويين والخارجين على القانون».

قوات الطوارئ.. والترتيبات الأمنية

مع اقتراب الفرار الاسرائيلي الأخير من جنوب لبنان، يكثر الكلام حول مصير قوات الطوارئ الدولية التي تتواجد في منطقة الشريط الحدودي حتى نهر الليطاني منذ عام ١٩٧٨ بعد الاجتياح الاسرائيلي للبنان، والمعلوم ان قوات الطوارئ تتواجد بناء على الخطة الاسرائيلية في حينه والقاضية بايجاد عازل ما بينها وبين المنظمات والأحزاب التي كانت تتواجد في الجنوب وتقوم من وقت لآخر «بازعاج» الكيان الصهيوني، وقد قامت هذه القوات بدور مهم على هذا الصعيد، ظلت تسيطر على مناطق تواجدها حتى الاجتياح الاسرائيلي في عام ١٩٨٢ فاقدة مبرر وجودها، ومع ذلك فان التجديد لها كان يتم كل ٦ اشهر في مجلس الأمن دون اي ضجة تذكر، ولكن ما جرى في الفترة الأخيرة وما رافق عملية التجديد من تصريحات وتعليقات ومواقف طرح جدياً مصير هذه القوة ودورها في لبنان، وتلعب امريكا دوراً هاماً في هذا المجال فهي قد دعمت لبنان الى التفاوض مع اسرائيل مجدداً حول الضمانات الأمنية والترتيبات في الجنوب ولكن لبنان رفض الطلب انذاك، غير ان ما يجري من تحركات ديبلوماسية وسياسية في الأيام الأخيرة يطرح بشكل جدي سؤالاً ملحاً هو اي دور ستلعبه قوات الطوارئ الدولية في الجنوب؟ ما يجري من ترتيبات لوضع الجنوب والمراقب للأحداث يمكن ان يتوقف عند المحطات التالية:

أ - جولة مورفي الأخيرة الى منطقة الشرق الأوسط والتي تحمل هم ضمان الأمن الاسرائيلي في شقيه العربي واللبناني، وان كان مورفي لم يستطع من خلال الجولات التي قام بها للبلدان العربية واسرائيل، النجاح بدفع المحور الرباعي الاستسلامي الى حوار مباشر وذليل مع اسرائيل، فان الشق الثاني من مهمته على ما يبدو قد نال بعض النجاح، فضمان امن الحدود الشمالية لاسرائيل كانت من المواضيع التي نوقشت مع دمشق، لذلك فان زيارة لبنان كانت متمحورة حول الوصول الى نوع من الترتيبات التي تحمي اسرائيل وقد اكد مورفي نية اسرائيل بالتخلي عن التدخل في الأوضاع والشؤون الداخلية للبنان مقابل عدم التعرض لحدودها، ويقال ان مورفي سمع كلاماً ايجابياً في هذا الاطار جعله يعتبر انه قد حقق بعض اهداف الزيارة التي قام بها الى المنطقة ولم يخرج خالي الوفاض.

٢ - زيارة وزير خارجية فرنسا الى لبنان والتي تحمل معاني كثيرة في هذا الاتجاه فالموضوع الرئيسي الذي كان محور جولته في لبنان هو كيفية توسيع دور الطوارىء واستعداد فرنسا زيادة قواتها في ظل الترتيبات التي يمكن ان تحصل في المستقبل وهذا الدور الذي تسعى فرنسا الى لعبه على الساحة اللبنانية هو محاولة الدخول الى سياسة الشرق الأوسط بشكل فعال عبر البوابة اللبنانية التي هي اخصب الساحات للعمل السياسي، وتعتمد فرنسا بذلك على مالها من علاقة مميزة مع لبنان الذي كان تحت احتلالها المباشر فيما مضى.

٤ - زيارة وفد من الخارجية الأميركية الى لبنان والاجتماع باركان الخارجية في لبنان وبحث الأمور المتعلقة بشؤون الجنوب، وما يمكن ان تقدمه الولايات المتحدة في هذا الاطار.

امام هذه التحركات المكثفة بشأن القوات الدولية، والتي تجري على اكثر من صعيد، يبدو للمراقب ان شيئاً مهماً يحضر للجنوب تكون قوات الطوارىء الجزء الاساسي فيه، واذا ما ربطنا بين هذه التحركات وبين ما تقوله مصادر المراقبين يتضح لنا لماذا تقبل اسرائيل بانتشار قوات الطوارىء الدولية حتى الحدود:

١ - ان الشريط الأمني الذي تنوي اسرائيل اقامته لا يمكن ان يقدم اي ضمانة لحماية المستوطنات في الجليل الأعلى خصوصاً في ظل الحالة المتربية والمتفككة التي وصل اليها جيش العميل لحد وهذا ما تدركه اسرائيل ادراكاً تاماً وتعاني منه.

٢ - ان ما ترضى عليه اسرائيل في مناقشتها لانتشار الطوارىء هو مدى القدرة التي تتمتع بها القوى المحلية في الجنوب لضبط العمليات ومنعها بالتعاون مع الجيش اللبناني والقوات الدولية، وكذلك القدرة على ضبط وضع المخيمات الفلسطينية وعدم السماح للمنظمات بالعودة الى الجنوب واقامة قواعد عسكرية كما كانت عليه الحال قبل عام ٨٢.

٣ - ادراك اسرائيل ان هذا هو الحل الوحيد العملي الذي يمكن ان يضمن امن حدودها الشمالية، خصوصاً ان ترتيبات انتشار الجيش والقوات الدولية لا بد ان يتم بمباركة اقليمية، وهذا ما تعمل اسرائيل على تحصيله عبر الضغط على المناطق المتواجدة فيها وخاصة جزين التي تعتبر الحلقة التي يمكن ان ينطلق منها تهجير المسيحيين الى الشريط الحدودي.

خلاصة القول ان دور قوات الطوارىء من ناحية بقائها او رحيلها مرتبط ارتباطاً جذرياً بالمصلحة التي تتوخاها اسرائيل على الصعيد الأمني، وان هذه القوات هي الوجه الملطف والأدوات للدول الاستكبارية التي تستعملها في مناطق لا تستطيع ان تتواجد فيها بشكل نافر، ان الدور الذي ستلعبه قوات الطوارىء في المستقبل القريب هو المؤشر على مدى وضع اللمسات الأخيرة على الاتفاق فاذا اقتربت القوات الدولية من الحدود فان الجيش سوف يتبعها وكذلك القوى المتواجدة على الأرض وعلها سوف تعمل على ضبط الأوضاع في الجنوب ...

ان حالة الهزيمة التي حلت بالصهاينة في لبنان يجب ان لا تتوج باعطاء اسرائيل فرصة لالتقاط انفاسها بل يجب ان تبقى صورة المقاومة الاسلامية ماثلة امامها.

تتمة المنشور على الصفحة ١

الدولية في المناطق الساخنة ، ريثما يتم الانتهاء من خلط الأوراق ثم فرزها ، أو لتكون غطاءاً تستتر وراءه المشاريع التآمرية الهادفة إلى سلب القدرات الذاتية للأمة المقاومة وحملها على القبول بالاستسلام .

وإزاء هذه التحركات والتطورات ، التي تثير غباراً ، يخفي ما يخفي ، أو يربك الحركة ويعيقها ، لا يجد المسلمون في لبنان بداً من التأكيد على امور :

أولاً : مواصلة القتال ضد الاحتلال الاسرائيلي عبر المقاومة الاسلامية ، ورفض أي اجراءات تهدف الى فرض الوصاية عليها او تقييدها ضمن خطوط حمراء ، إذ دماء الشهداء افعل من أي اجراء وتحرك .

ثانياً : عدم الانشغال في معارك جانبية ، وعدم فتح أي ملف سياسي أو عسكري في الاطار الداخلي مادام الاحتلال الاسرائيلي يجثم فوق صدور اهالينا العاملين . وإذا كان فتح ملف التسوية السياسية سيؤدي الى اغراق المسلمين في مستنقعات التناحر الطائفي ، يصبح من الواجب الاضراف عن هذا الشأن مع التأكيد على ثوابت رفض الحوار مع الكتائب المجرمين وضرورة محاكمتهم .

ثالثاً : إن الهيئة الوحيدة ، المؤهلة والقادرة ، لرسم المستقبل السياسي والأمني هي المقاومة الاسلامية ومن وراءها المسلمون جميعاً ، فهي قد بدأت المعركة وهي تحدد متى تضع أوزارها . وليس لأي طرف أن يملي على المسلمين مستقبلهم ، فعصر الاستحمار السياسي قد انقضى، وبدأ زمان عشية الظهور بعد الغيبة الكبرى ، وبدأت الأمة تعي ذاتها على قاعدة الاسلام .

رابعاً : ليس مسموحا لاي قوى فكرية ـ سياسية ـ عسكرية ، متنافرة مع اصالة المسلمين الفكرية أن يكون لها دور يفيض عن حدود « زينتها » لقوى خارجية . وأن الاقتيات على جثث الشهداء ، أو الاختفاء وراء استعراضات موهومة ، لن ينال من وعي المسلمين الذين يرفضون كل قيادة وفكر إلا قيادتهم الشرعية واسلامهم القرآني .

تتمة المنشور على الصفحة ٢

الحالة في توترها الدائم على جبهتي جزين وخطوط التماس ، إلا أن يثوب « جعجع والكتائب » الى رشدهم « فيبلعون » الهزيمة راضين بالتراجع الى حدود ١٩٧٨ عاملين على تثبيت ركائز الكانتون المسيحي بانتظار رياح التغيير السياسي.

ومن نافل القول ، التأكيد على ان اشعال خطوط التماس لا يخدم مصالح المسلمين بل يعطلهم عن الاستمرار في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي الذي وان انجلى عن مناطق معينة ، ما يزال جاثماً على مناطق واسعة تصل مساحتها الى ١٢٥٠ كم٢ ، هذا عدا عن القرى الجنوبية السبع التي احتلت عام ١٩٤٨ ، الا ان يكون قد نسيها بعض المسلمين بعد ان اصبحوا «لبنانيين » (في الذهنية) كما نسيانهم فلسطين .

ولعل الانسحاب الاسرائيلي يطرح اسئلة كثيرة بالنسبة الى مستقبل الوضع في الجنوب ، حيث تكثفت زيارات الموفدين الفرنسيين والأمريكيين والدوليين الى لبنان للبحث في شأنه ، وما هو واضح حتى الآن ، بعدما اسقط اتفاق ايار وفشلت مفاوضات الناقورة وانكفأ الأمريكيون والاسرائيليون ، تقدم « الأوروبيون » بتفويض امريكي عبر « الأمم المتحدة »، لاقامة منطقة امنية عازلة بتوسيع مهمة «الطواريء ». طبعاً لا يمكن اختزال هذه المسألة المهمة في اسطر معدودة . بل يجب ان يتوجه اليها البحث عميقاً لاستشراق افق الأحداث في هذه الساحة الخاصرة للكيان الصهيوني .

واضافة الى اسئلة الانسحاب على مستوى الوضع الجنوبي ، فان هذه الأسئلة تصبح صعبة الاجابة عندما تتحول الى المستوى اللبناني العام ، حيث لا يؤمن الغرق في المستنقع الطائفي العفن .

بكلمة ، ان المسلمين في لبنان اضحوا على مشارف « مفصل » بارز في التاريخ السياسي اللبناني ، ولا يمكن الانتقال منه الى مرحلة جديدة، مأمونة نسبياً ، الا عبر التكاتف والوحدة لمواجهة الخطر الاستكباري واليهودي والتغلغل الالحادي الحديث.

تتمة المنشور على الصفحة ٥

الاسلامي : فهي روايات تعدد تلك الفكرة العامة وتشخصها في الامام الثاني عشر ويضاف الى كثرة الروايات قرائن ومزايا تبرهن على صحتها فان الحديث النبوي في ذلك والذي بلغت رواياته اكثر من مائتين وسبعين مأخوذة من أشهر كتب الحديث التي كتب بعضها ـ البخاري ـ في عصر الجواد والهادي والعسكري عليهم السلام ولم تكتمل بعد فكرة الأئمة الاثني عشر ، يبرهن على انه ليس انعكاساً لواقع وانما هو تعبير عن حقيقة ربانية نطق بها من لا ينطق عن هوى .

واما الدليل العملي : فهو يتكون من تجربة عاشتها الناس فترة امتدت سبعين سنة تقريباً وهي فترة الغيبة الصغرى التي اختفى فيها الامام عليه السلام عن المسرح العام غير انه كان دائم الصلة بقواعده وشيعته عن طريق وكلائه ونوابه الستة الذين يشكلون همزة الوصل بينه وبين المؤمنين به . ولم يلحظ عليهم احد كل هذه المدة تلاعبا في الكلام او تحايلا في التصرف او تهافتا في النقل فهل تتصور ان بامكان اكذوبة ان تعيش سبعين عاما ويمارسها اربعة على سبيل الترتيب دون أن يبدر منهم اي شيء يثير الشك ودون ان يكون بين الأربعة علاقة خاصة تتيح لهم نحوا من التواطؤ .

لقد قيل قديما ان حبل الكذب قصير ومنطق الحياة يثبت ايضا ان من المستحيل عملياً بحساب الاحتمالات أن تعيش اكذوبة بهذا الشكل وكل هذه المدة وضمن كل تلك العلاقات .

غضبة إسلاميّة تظهر في الجزائر العاصمة

شهدت الجزائر العاصمة الأسبوع الماضي اضطرابات عنيفة سقط بنتيجتها عدد كبير من الجرحى بين المتظاهرين بعد مواجهة مع رجال الأمن وقد عمد المتظاهرون الى رشق رجال الأمن بالحجارة واقامة المتاريس الصغيرة واشعال اطارات في الشوارع واستخدموا قنابل مولو توف احرقوا بها مستودعاً تابعاً لولاية الجزائر (المحافظة) وقالت مصادر انهم احتلوا مخفراً للشرطة في القصبة .

وأوضحت وكالة الأسوشيتد برس : ان التظاهرات استمرت اتخذت الجمعة الماضي طابعاً سياسياً عندما اطلق متظاهرون ادعوا انهم ينتمون الى تنظيمات اسلامية هتافات ضد نظام الرئيس الشاذلي بن جديد.

وكانت الاضطرابات قد بدأت اثر سقوط منزل قديم وسقوط قتيل من سكانه في حي كازباح هذا وقد اعلنت السلطات الجزائرية « ان المحافظة على النظام العام ستتم بكل الوسائل ايا تكن النتائج ».

وفي دراسة اجريت عام ١٩٨٢ اظهرت ان في حي كازباح ١٧٠٠ بناية منها نسبة ١٢٪ فقط في حال جيدة ويعتبر ثلثه البنايات في حالة ميؤوس منها بينما تحتاج البنايات الأخرى الى ترميم عاجل علماً ان بنايات الحي تعود الى القرن الثامن عشر ويبلغ عدد السكان المقيمين في هذا الحي ١٠٠ الف نسمة يعيشون في ظروف سكنية بالغة السوء.

وتفيد الدوائر المطلعة ان السلطات نجحت على ما يبدو في احتواء غضب سكان هذا الحي بعد خمسة ايام من الاضطرابات بيد ان احتمال تجدد المظاهرات ما زال قائماً .

والجدير بالذكر ، انه تسود الجزائر حالة اسلامية اصولية تتواصل مع حالة الصحوة الاسلامية في العالم الاسلامي ، اذ انه في الأيام الأولى لانتصار الثورة الاسلامية في ايران كانت تجري تظاهرات تأييد ترفع فيها صور الامام الخميني وتردد شعارات اسلامية تدعو الى اقامة حكم اسلامي .

وليست هذه الحالة مقصورة على الجزائر ، بل انها تعم بلدان المغرب العربي ، حيث يتقدم الطرح السياسي الاسلامي على جميع الطروحات الوضعية الأخرى ، كاطار وحيد لتحقيق الاستقلال الحضاري والحفاظ على الهوية الذاتية الأصيلة.

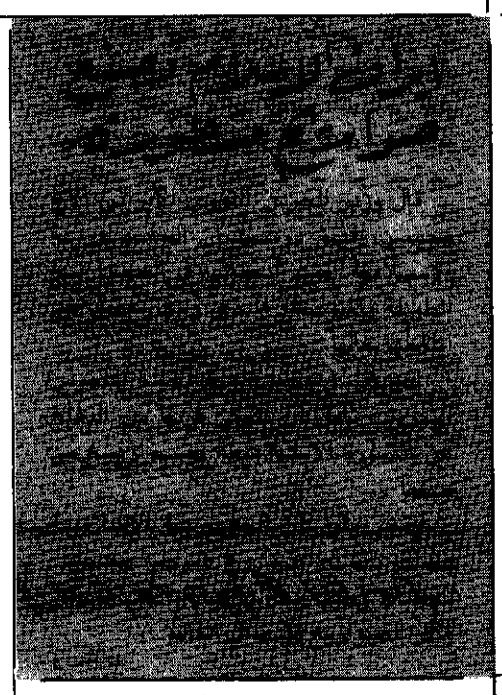

فريق صحفي أمريكي عسكري

تعيد وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون» النظر في تشكيل الفريق الصحفي المخصص لتغطية المهام المفاجئة التي تقوم بها القوات الأميركية بعد ان افشى الصحفيون سر اول تجربة سرية من هذا القبيل .

وقال متحدث باسم البنتاغون يدعى الكولونيل روبيرت اوبراين انه طلب من الفريق الجديد المكون من عشرة اشخاص ان يكون على اهبة الاستعداد خلال ساعات ليغادر البلاد .

ورفض اوبراين الكشف عن هوية الأشخاص او اعطاء مزيد من التفاصيل وقال ان اعطاء معلومات مفصلة من شأنه ان يخلق «حالة من البلبلة ».

وكانت وزارة الدفاع قد شكلت فريقا يضم صحافيين من عدة مؤسسات اميركية بهدف تغطية المناورات التي ستقوم بها القوات الأميركية بالتعاون مع القوات الهندوراسية في هندوراس .

وكان وزير الدفاع الأميركي كاسبر واينبرغر قد وافق السنة الماضية من حيث المبدأ على تنظيم فريق صحفي لمرافقة القوات الأميركية في أي غزو أو عملية عسكرية مباغتة تقوم بها .

وجاءت هذه الموافقة بعد ان اشتكت وسائل الاعلام الأميركية بانها قد استثنيت من مرافقة القوات الأميركية لجزيرة غرينادا عام ١٩٨٣ .

ايها الأخوة المستضعفون ..

انتم مدعوون لاحياء يوم المستضعفين وذكرى ولادة الامام المهدي (عج) باظهار الفرح والبهجة بالتزيين في البيوت والطرقات والأماكن العامة واقامة جلسات الدعاء.

كما انكم مدعوون للمشاركة في الاحتفال الكبير الذي سيقام في حسينية البلدية برج البراجنة ـ وذلك في تمام الساعة الرابعة من بعدظهر الاثنين الواقع في ١٦ شعبان ١٤٠٥هـ المصادف ٦ أيار ١٩٨٥.

حزب الله

اعلن «الاتحاد اللبناني للطلبة المسلمين » عن تنظيمه « ندوة قرآنية » في آخر نهار احد من كل شهر ، وذلك اسهاماً منه في توضيح المفاهيم الاسلامية من خلال القرآن الكريم .

اصول الندوة : يوجّه الاخوة الراغبون اسئلتهم حول مفاهيم ما أو مسائل غامضة في القرآن الكريم الى ادارة الندوة عبر ارسالها الى مركز الاتحاد في الغبيري قبل اسبوع من موعد الندوة . حيث يقوم الأخوة بالاتصال بالعلماء الأفاضل للمحاضرة حول الموضوع المعين .

تقام الندوة الأولى في سلسلة « ندوة قرآنية » في يوم الأحد ٢١ شعبان ١٤٠٥ هـ الموافق ١٢ ايار ـ ١٩٨٥)، في مركز الاتحاد الرئيسي ـ الغبيري.

أسبوع شهيد المقاومة الاسلامية حيدر الحاج علي

تقيم المقاومة الاسلامية احتفالاً تابينياً بمناسبة ذكرى اسبوع الشهيد المقاوم الحاج علي وذكرى اربعين ثلاثة عشر شهيداً مقاوماً .

وذلك صباح الاحد في الساعة التاسعة في مسجد الامام الرضا (ع) بئر العبد.

نشاطات رياضية

ـ يجري سباق للضاحية صباح الأحد الساعة السادسة صباحاً على ان يكون الانطلاق من امام حسينية مدينة الكرامة .

ـ كما يقام في الثالثة بعد الظهر من يوم الأحد مهرجان رياضي في محلة الاوزاعي ـ مقابل محطة ناصر.

الثورة الثقافية في الجمهورية الاسلامية ②

الجامعات بعد الانتصار

اتجهت انظار الجماهير المسلمة الثائرة بعد انتصار الثورة الى المشاكل والنقائص التي ورثها البلد من العهد المقبور. وبدأت الطاقات تتجه نحو البناء، بعد أن انتهت من عملية هدم النظام الاستعماري.

الأمة المسلمة أيقنت أن مشاكلها في ايران تتلخص في «التبعية» للاستعمار. فبعد أن تحررت من هذه التبعية على الصعيد السياسي بقيت:

- التبعية الفكرية والثقافية.
- التبعية الاقتصادية.

ثم وجدت ان العامل الأساسي لتوثيق أواصر هذه التبعية هو: الجامعات.

ولم تخطىء الأمة الثائرة في تشخيصها هذا، بل كانت على صواب كامل، وقد ذكرنا باختصار - من قبل - دور الجامعات الايرانية في تعميق ركائز تبعية البلاد للقوى الاستعمارية. ومن هنا سادت في أوساط الأمة فكرة ضرورة «تغيير» الجامعات كجزء من عملية الثورة الاسلامية الشاملة.

ولكن التغيير المطلوب ليس بالأمر اليسير: لم يكد يحدث أي تغيير في المناهج والنظام الجامعي في أول عام دراسي بعد انتصار الثورة وقد بقيت الجامعات تمارس نفس عمليتها السابقة في تدريس الملازم القديمة !! ومنح الشهادات الدراسية للخريجين »!

وهذا الوضع كان يؤلم الواعين المخلصين داخل الجامعة وخارجها اذ كانوا يرون الجامعات والمدارس العليا تستهلك ٧ مليارات وخمسمائة مليون (تومان) سنوياً دون أن تقدم أي عطاء ملموس للمجتمع، بل تبذل هذه المليارات من أجل دعم التبعية الفكرية والثقافية والاقتصادية للمستعمرين.

وقد تصدر عملية الرفض للوضع الموجود داخل الجامعة «الجمعيات الطلابية الاسلامية» اذ كانت هذه الشبيبة المسلمة تحس أكثر من غيرها بحاجة الجامعة الى تغيير.

كما كان يسند هذا الرفض «الاتحاد الاسلامي للجامعيين الايرانيين» وكل الجماهير المسلمة الثائرة.

وجه آخر للجامعات بعد انتصار الثورة:

لئن استمر الركود العلمي في الجامعة بعد انتصار الثورة الاسلامية، فقد تصاعد الغليان السياسي داخل الجامعة الى اعلى درجاته.

هذا الغليان السياسي تجسد في الوسط الطلابي الاسلامي في تحمل الطلبة المسلمين اعباء استمرار الثورة، وأعباء مسؤوليات مرحلة البناء.

الطلبة المسلمون توزعوا في المراكز الثورية مثل: «الحرس الثوري الاسلامي» و«اللجان الثورية الاسلامية» و«الجمعيات الاسلامية في الدوائر والوزارات» و«كتائب جهاد البناء» و«كتائب مكافحة الأمية» و«وسائل الأعلام الاسلامية» كما نهضوا بقسط كبير من مسؤولية مواجهة العناصر المعادية للثورة وقد أسمعوا العالم بواحدة من أهم خطواتهم حين هجموا على وكر التجسس الأمريكي في طهران (السفارة الأمريكية) واحتجزوا العاملين في هذه السفارة، واحتفظوا برهائنهم حتى رضخت امريكا لمطاليب ايران المشروعة العادلة.

هذه المسؤوليات الجسام كانت تدفع بالطلبة الواعين المسلمين الى العمل خارج الجامعة غالبا، لكنهم لم يغفلوا - مع ذلك - عن مسؤولياتهم الجامعية، فظلوا يسجلون اعتراضهم على الوضع القائم في الجامعة، ويساهمون في كل مشروع يستهدف تغيير الجامعة وانقاذها من الفساد والانحراف.

اما العناصر العاملة غير الاسلامية في الجامعة - وعلى رأسها العناصر الماركسية - فكان لها شأن آخر.

فهذه العناصر غير مؤمنة بالثورة الاسلامية، ولا ترى في انتصار الثورة الاسلامية بداية لمرحلة بناء، بل تنظر الى الثورة - بموجب القوالب الفكرية الماركسية - أنها مرحلة من مراحل تخريب المجتمع البرجوازي! ولا بد لعملية التخريب (او عملية الصراع الطبقي) على حد تعبير هذا العناصر أن تستمر!

بعض هذه العناصر (ماوّية)، وبعضها (روسية).

على أن العناصر الماركسية لم تجد لها مكانا في اوساط الجماهير المسلمة، بل واجهت ردود فعل عنيفة وشديدة، من هنا كانت الجامعة - باعتبارها مركزاً فكرياً حراً - مكاناً مناسباً لتجمع هذه العناصر.

وقد رفعت العناصر المعادية لنظام الجمهورية الاسلامية شعار (الجامعة حصن الحرية) وراحت تمارس في هذا (الحصن) كل ما يحلو لها من اعمال.

نسبة العناصر الماركسية بين طلبة الجامعة قليلة للغاية، لكن هذه العناصر كانت متفرغة (للكفاح!) ضد نظام الجمهورية الاسلامية.. ونشطة في القيام (بكل عمل!) يحقق غاياتها لأنت الغاية - في رأيها - تبرر الوسيلة!

بينما كانت العناصر الطلابية الاسلامية تشارك في المراكز الثورية - التي ذكرناها آنفاً - وكانت تلتزم في مواقفها العملية والفكرية بالمعايير الاسلامية البناءة.

غلق الجامعات الايرانية:

اجتمعت هذه العوامل:

- عامل النظام الجامعي الاستعماري.
- وعامل المناهج الدراسية المتخلفة.
- وعامل الفساد الذي كانت تشيعه العناصر المضادة للثورة الاسلامية.

لتطرح فكرة ضرورة (غلق الجامعات مؤقتاً) ريثما يتم وضع الأسس اللازمة لجامعة تتناسب مع مستوى التغيير الكبير في مجتمع ايران الاسلامي.. اذ ان استمرار الجامعة الاستعمارية في أعمالها يؤدي الى استمرار ترسيخ التبعية الفكرية والثقافية والاقتصادية للقوى الكبرى.

وهذه الفكرة أعلنتها أولاً الجمعيات الطلابية الاسلامية والتفت حولها الجماهير المسلمة وأيدتها اشد تأييد، كما ايدها امام الأمة.

وبالفعل اغلقت جميع الجامعات والمدارس العليا ابتداء من العام الدراسي (١٩٨٠ - ١٩٨١)، وبدأ فصل جديد في تاريخ الجامعات الايرانية.

العمل على تأسيس جامعة اسلامية

مرحلة بناء المجتمع الاسلامي تطلبت - فيما تطلبت - التفكير في تغيير وضع الجامعات الايرانية الموجودة، وتبديلها الى جامعات اسلامية.

وليس المقصود طبعا من الجامعات الاسلامية ان تتحول اروقة الجامعات الى مراكز لتدريب «العلوم الاسلامية» على طريقة الحوزات العلمية. بل المقصود أن تتجه الجامعات نحو تلبية احتياجات المجتمع الاسلامي.

أي أن تتجه الجامعات نحو بلوغ حد الاكتفاء الذاتي في جميع الحقول العلمية، ونحو تربية العلماء المتخلقين بالخلق الاسلامي والملتزمين بالقيم الاسلامية كي يتحرر المجتمع من التبعية المقيتة للقوى الكبرى، ولكن يصبح العلم في خدمة جميع ابناء الأمة.

والتفكير في تأسيس جامعات اسلامية، دفع بالمتخصصين الملتزمين المخلصين لانه يقدموا المشاريع المختلفة بهذا الشأن.

وبعد أن أغلقت الجامعة، تصاعد الاهتمام في هذه المسألة، وتضافرت الجهود من أجل وضع اساس جامعات المستقبل، وتركزت كل هذه الاهتمامات والجهود في «مركز قيادة الثورة الثقافية» الذي تم تشكيله بامر الامام القائد.

هذا المركز مارس أعماله في حقلين:

الأول: وضع الخطط التعليمية.

الثاني: الجهاد الجامعي.

قسم التخطيط التعليمي

يمارس مهمة وضع الأسس التعليمية اللازمة لرفع مستوى العلم في الجامعة الى حد «الاجتهاد» في العلوم المختلفة، أي الى مستوى تربية الطالب المبتكر المبدع الخلاق في العلوم.

وهذا القسم يعمل في خمسة فروع هي:

أ - الفرع الطبي.
ب - الفرع الهندسي.
ج - الفرع الزراعي.
د - فرع العلوم العامة.
هـ - فرع العلوم الانسانية.

وكل فرع من هذه الفروع يعمل من خلال لجان تخصصية متعددة.

أ - الفرع الطبي:
١ - اللجنة الطبية.
٢ - لجنة طب الأسنان.
٣ - لجنة الصيدلة.
٤ - لجنة البيطرة.
٥ - اللجنة الصحية.

ب - الفرع الهندسي:
١ - لجنة الكهرباء.
٢ - لجنة الميكانيك.
٣ - لجنة الأعمار.
٤ - لجنة الهندسة الكيماوية.
٥ - لجنا المناجم.

ج - الفرع الزراعي:
١ - لجنة الاعداديات الزراعية.
٢ - لجنة الشؤون والعلوم الزراعية.
٣ - لجنة الشؤون والعلوم البيطرية
٤ - لجنة الهندسة الزراعية.
٥ - لجنة المصادر الطبيعية.
٦ - لجنة الحرف والصناعات القروية والزراعية.
٧ - لجنة التعليم الحر، والحرف العلمية.
٨ - لجنة التعليم التخصصي والتحقيقي.
٩ - لجنة دراسة الامكانات والاحتياجات والتنسيق.

د - فرع العلوم الانسانية.
١ - لجنة الارتباطات.
٢ - لجنة الاقتصاد والشؤون التجارية.
٣ - لجنة معرفة الانسان.
٤ - لجنة الآلهيات والمعارف الاسلامية.
٦ - لجنة علم الاجتماع.
٧ - لجنة الجغرافيا.
٨ - لجنة علم النفس.
٩ - لجنة الحقوق.
١٠ - لجنة اللغات والآداب.
١١ - لجنة العلوم الادارية.
١٢ - لجنة العلوم السياسية.
١٣ - لجنة العلوم التربوية.
١٤ - لجنة الفلسفة.
١٥ - لجنة الفنون.
١٦ - لجنة اللغات الأجنبية.

هـ - فرع العلوم العامة.
١ - لجنة الجيولوجيا.
٢ - لجنة الفيزياء.
٣ - لجنة الرياضيات.
٤ - لجنة الكيمياء.
٥ - لجنة علم الأحياء.

قسم الجهاد الجامعي

يتولى استثمار الطاقات الجامعية خلال مدة غلق الجامعة على صعيد الأساتذة والطلبة والموظفين.

فاضافة الى اشتغال المتخصصين الجامعيين في اللجان المذكورة من اجل وضع الأسس التعليمية لجامعة المستقبل، تعمل الكوادر الجامعية ايضاً في حقل الجهاد الجامعي لنباء المجتمع، ولنشر العلوم في اوساط الجماهير.

ومن اجل أن أعطي صورة مصغرة لعمل الجهاد الجامعي، أترجم باختصار ما جاء في نشرة «تحليلي از جهاد وانشكاهي»:

بعد غلق الجامعات، استمرت الأعمال الجامعية من خلال قناتين عامتين:

١ - التخطيط لنظام جامعة اسلامية.
٢ - استثمار الطاقات المتحررة.

القسم الأول، يتابع اعماله في التخطيط النظري لنظام جامعة اسلامية اما قسم استثمار الطاقات الجامعية المتحررة، فقد اتخذ اسم «الجهاد الجامعي» وهو يمارس اعماله الآن بشكل رسمي.

الجهاد الجامعي يرسم الطريق العملي لنظام المستقبل.

التخطيط لنظام اسلامي لا يمكن ان يتم على الاطلاق بمطالعة الكتب بين جدران اربعة. ومن هنا وجد (الجهاد الجامعي) ليعيش المعنيون بشكل عملي المشاكل والمسائل المرتبطة بالتغيير الجذري...

الجهاد الجامعي وجه اهتمامه العملي نحو:

١ - نظام التعليم الجامعي.
٢ - النظام الاداري في الجامعات.
٣ - النظام السياسي للجامعات.

العهد

إنّ العهد كان مسؤولا

يجب ان نعلن لجميع القوى الكبرى ان يرفعوا ايديهم عن المستضعفين ويلزموا اماكنهم وان على اسرائيل ان تعلم ان اسيادها قد خسروا موقعهم الاجتماعي في العالم ولا بد لهم من الإنزواء وعدم التدخل في جميع البلاد الأسلامية.

الامام الخميني

اننا امة التزمت برسالة الاسلام واحبت للمستضعفين وللناس كافة ان يتدارسوا هذه الرسالة السماوية لأنها تصلح لتحقيق العدل والسلام والطمانينة في العالم.

حزب الله

من مَدامِح التغيّر في الموقف الدّولي تجاه الجمهوريّة الاسلاميّة

رغم ان قرار مجلس الأمن الدولي المتعلق بادانة استخدام الأسلحة الكيميائية ضد جنود الجمهورية الاسلامية كان خطوة ناقصة وغير مكتملة بتجاهله ادانة النظام العراقي بالاسم الا انه يبقى مؤشراً ايجابياً يأتي في اطار سلسة من المؤشرات الايجابية الأخرى التي بدأت تلوح في افق الساحة الاقليمية والدولية والتي توحي ببداية عهد جديد من التعاطي الدولي مع الجمهورية الاسلامية سيما الموقف من الحرب المفروضة.

والجدير بالذكر ان هذه المؤشرات بدأت تتعزز وتتضح اثر الانتصار الاسلامي الأخير الذي تحقق في جبهة الهويزة والذي بموجبه اصبحت القوات الاسلامية بحاجة الى خطوة صغيرة لتسيطر على جنوب العراق وعلى مدينة البصرة العراقية بالتحديد وقد استطاعت الجمهورية الاسلامية بفضل جهاد ابنائها ان تفرض شروطها لانهاء الحرب على جميع القوى الاقليمية والدولية بما فيها شرط اسقاط النظام الصدامي الحاكم في العراق.

فقد ادركت القوى الدولية والاقليمية انه لا مفر من تحقيق هذا الشرط طالما ان كافة السبل السياسية والعسكرية والاقتصادية فشلت في وقف التقدم الاسلامي على الجبهات مما يعني ان الانتصار الحاسم لا يعدو كونه مسألة وقت تحدده الجمهورية الاسلامية وفق المصلحة الاسلامية العليا.

والذي يؤكد هذه المقولة التغير النسبي الحاصل في المواقف الدولية الذي انعكس على مجلس الأمن الدولي، هذا المجلس الذي يعبر عن وجهة نظر اقطاب الاستكبار العالمي بكل اعضائه.

وتفيد بعض المصادر ان قوى الاستكبار وزبانيتها في المنطقة لم يعودوا متمسكين بالضرورة بنظام صدام حسين وهم يحاولون الآن طرح بدائل لصدام تكون مقبولة لديهم وتقنع الجمهورية الاسلامية بوقف الحرب و هذه المسألة تبحث على اعلى المستويات وفي كافة التحركات السياسية الجارية في المنطقة.

وقد اشارت مصادر دبلوماسية غربية الى ان زيارة مساعد وزير الخارجية الاميركي ريتشارد مورفي إلى العراق كانت تهدف الى اقناع صدام حسين بالاستجابة الى بعض الشروط الايرانية واهمها تخليه عن السلطة وقالت هذه المصادر ان الولايات المتحدة وبنصيحة من حلفائها المصريين والأردنيين تشعر ان تغيّر النظام العراقي بالقوة او بانقلاب عسكري ستكون نتائجه غير مضمونة بل ربما تسبب كارثة للمصالح الأميركية.

كما ان وزير الخارجية الفرنسي دوماس على ما تفيد المصادر المطلعة قد بحث هذا الموضوع مع ملك السعودية اثناء زيارته الأخيرة اليها.

هذه الانباء بالاضافة الى محاولة فرنسا الأخيرة التقرب من الجمهورية الاسلامية وذلك ضمن اعادة نظر شاملة في سياسة فرنسا الخارجية في المنطقة هذه السياسة التي منيت بخيبة مرة وهزائم فادحة في أكثر من موقع كانت نتيجتها تنحية الوزير الفرنسي السابق كلود شيسون.

وفي اطار التحرك الفرنسي الايجابي فقد نفى وزير الدفاع الفرنسي شارل ايرنو نبأ صفقة وشيكة بين بغداد وباريس تشمل ٦٠ طائرة حربية من طراز ميراج ٢٠٠٠ وذلك بعد ٣ أيام فقط من لقاء حجة الاسلام الشيخ رفسنجاني بالقائم بالأعمال الفرنسي في طهران الذي ابدى استعداد بلاده لاعادة الأموال الايرانية المحتجزة في البنوك الفرنسية مع فوائدها التي تبلغ مليار ونصف مليار دولار.

هذا عدا عن ان العلاقة الفرنسية مع العراق تمر بوضع دقيق نتيجة الافلاس العراقي وعجزه عن تسديد الديون المترتبة عليه لفرنسا والتي تبلغ مليارات الفرنكات الفرنسية وكذلك فقد ازداد التذمر الفرنسي من اقامة مسعود رجوي حيث خفضت عدد الحراس المكلفين بحمايته.

وفي خطوة مفاجئة طرد العراق القائم بالأعمال الالماني الغربي في بغداد بعد اتهام السلطات العراقية له بممارسة نشاطات معادية مشيرة الى انها تعتبر نوعاً من التدخل في شؤون العراق الداخلية وافادت بعض الأنباء ان القائم بالأعمال الألماني حاول الاتصال بمجموعات معارضة للنظام العراقي الحاكم مما يوحي بان المانيا تستعد للتعامل مع نظام جديد يقوم على انقاض النظام العراقي الحالي.

وفي مجال آخر وفي محاولة لاستباق الحدث التاريخي الذي ستنجزه قوات الثورة الاسلامية على خطوط الجبهة تسعى القوى الدولية لاعادة فتح خطوطها مع الجمهورية الاسلامية خصوصاً بعدما اضحت هذه الجمهورية شريكاً دولياً في اكثر القضايا العالمية نتيجة لتأثيرها الفكري والسياسي في كل مكان يعيش فيه مسلم ومستضعف انطلاقاً من ماليزيا واندونيسيا في اقصى الشرق وحتى نيكاراغوا في الغرب الاميركي مروراً بكل بقاع العالم الاسلامي الذي تحول بفضل الثورة الاسلامية الى ما رد عملاق يهدد ويقلق مضاجع الاستكبار العالمي.

فلا يخلو بلد اسلامي دون استثناء من التأثير الاسلامي المنطلق من الجمهورية المباركة وهكذا يضيف الخناق اكثر حول النظام الحاكم في بغداد مما اضطره الى وقف حرب المدن وفق الشروط التي فرضتها الجمهورية الاسلامية وإن كان حكام العراق مستعدين دائماً لاعادة اشعالها في اى لحظة.

هذا وقد بات النظام العراقي يعاني حالياً من بداية عزلة سياسية دولية انعكست على استيراد للأسلحة مما جعله يلجأ الى النظام العنصري في جنوب افريقيا حيث عقد العراق صفقة لاستيراد الاسلحة من جنوب افريقيا بموجب عقد قيمته ٥٠٠ مليون دولار يسدده العراق بموجب شحنات من النفط يصدرها الى النظام العنصري هناك علماً ان الجمهورية الاسلامية ومنذ اليوم الأول لانتصار الثورة قطعت كافة اشكال التعامل والعلاقات سيما تصدير النفط الى ذلك النظام الذي ادانته كافة دول وشعوب العالم كل هذه الوقائع تأتي لتؤكد ان الانتصار الاسلامي هو الحتمية الوحيدة في العالم اذا ما استعدت قوى الشعب المسلم لحمل راية الجهاد في سبيل الله رغم ما قد يواجهها من صعوبات وعقبات يتصورها البعض للوهلة الأولى انها عقبات يستحيل تجاوزها او قهرها لكن فات هؤلاء ان النصر هو من عند الله وان وعد الله حق والله قال في كتابه العزيز.

ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم.